

فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية
مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في
المرحلة المتوسطة

**The effectiveness of a training program based on the
differentiated education approach in developing
research and inquiry skills for female teachers of
Islamic studies at the intermediate stage**

إعداد

أ. د.م. / منى بنت شباب المطيري
أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المشارك
كلية التربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مجلة الدراسات التربوية والاسكانية - كلية التربية - جامعة دمنهور
المجلد الرابع عشر - العدد الثالث - لسنة ٢٠٢٢

فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة

د. منى بنت شباب المطيري

مستخلص البحث

فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة هدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة في الرياض، اعتمد البحث على المنهج الوصفي لإعداد البرنامج المقترح والمنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة لبيان أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات البحث والاستقصاء، وتكونت عينته من (٤٣) معلمة من معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، وقد توصلت نتائج البحث إلى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية، وأظهرت النتائج أن حجم التأثير للبرنامج التدريبي كبير في تنمية مهارات البحث والاستقصاء، وقد انتهى البحث بتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي ترتبط بالبرنامج التدريبي ومهارات البحث، واستخدامها في بيئة التدريس لدى معلمات الدراسات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، التعليم المتمايز، مهارات البحث، معلمات الدراسات الإسلامية.

■

The effectiveness of a training program based on the differentiated education approach in developing research and inquiry skills for female teachers of Islamic studies at the intermediate stage

BY

Dr Mona binet shabab El-Metarey

Associate professor of curricula and teaching methods of religious science

College of Education –

Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract:

The aim of the research is to identify the effectiveness of a training program based on a differentiated instruction approach in developing research and investigation skills for female teachers of Islamic studies at the intermediate stage in Riyadh. The research depends on the descriptive approach to prepare the proposed program and the experimental method with a quasi-experimental design with a single group to show the impact of the training program in developing research and investigation skills, and its sample consisted of (43) female Islamic studies female teachers at the intermediate stage in Riyadh. The results of the research revealed the effectiveness of the proposed training program in developing research and investigation skills among female Islamic studies female teachers. The finding also showed that the impact of the training program is large in developing skills Research and investigation, and the research ended with presenting a set of recommendations and suggestions that are related to the training program and research skills and their use in the teaching environment of female Islamic studies teachers.

Keywords: training program - differentiated education - research skills - Islamic studies teachers.

مقدمة البحث:

تتطلب التربية الحديثة معلماً قادراً على استيعاب منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعتمد على المعارف العلمية الدقيقة، واستخدامها، وتنظيمها تنظيماً جيداً، والتغیر المتسارع الذي يشمل جميع المؤسسات التربوية المختلفة يحتاج إلى معلم ذي تفكير علمي منظم، فمثل هذه الأوضاع لا يناسبها معلم تقليدي؛ لأن الوضع الجديد سوف يتجاوز حدود نقل المعارف، وتلقينها وتكرارها إلى تنظيم المعارف، ومعرفة طريقة استخدامها، وهذا يتطلب معلماً قادراً على إنتاج معارف جديدة، تساعد التلاميذ على اتخاذ القرارات، وتهيئهم للأدوار المستقبلية.

ولذلك لا بد من السعي الدائم لجعل المعلم مؤهلاً ومتمتعاً بأعلى درجة من الكفاية؛ ليتمكن من أداء دوره البحثي، لا أن يكون متلقياً ومنفذاً لنتائج البحوث والدراسات التي تنفذ بعيداً عن الميدان، ولعل هذا ما أدى إلى بروز أزمة الثقة بين المعلمين في الميدان وبين الباحثين التربويين؛ إذ يرى الباحثون التربويون أن المعلمين أقل قدرة على تحديد مشكلات البحوث تحديداً دقيقاً، وهم يفتقدون إلى المهارات البحثية التي يمتلكها الباحثون، وأن دورهم لا يعدو أن يكون مادة، أو موضوع البحث التربوي، وهذا ما ينفيه المعلمون تماماً، فهم أقدر من غيرهم على اقتراح موضوعات البحوث من وجهة نظرهم؛ لكونهم يقضون وقتاً أطول في الميدان، ويعرفون الاحتياجات التي يصعب على من يأتون من خارج المدرسة أن يعرفوها معرفة دقيقة، وأن المعلمين ينظرون إلى البحوث التي ينفذها الباحثون على أنها بعيدة عن الواقع التربوي، وغالباً ما تكون موجهة نحو تقييم الممارسات التربوية دون تقديم البدائل لهذه الممارسات، ولذلك كانت الحاجة ملحة؛ لأن يبحث الممارسون (المعلمون) البحوث التربوية؛ لأنهم الأقرب للواقع التربوي، والأقدر على مواجهة المشكلات التي تعترضهم في ممارستهم للعملية التعليمية (مدبولي، ٢٠٠٢).

وتظهر أهمية مهارات البحث والاستقصاء في أنها تشجع المعلم على التفكير في ممارساته المهنية، والوعي بها، وهو يسمح في إقامة العلاقة الجيدة بين المعلم وطلابه؛ مما يسهم في تحقيق فهم أفضل للطلاب، ويمكن أن يكون البحث بصورة فردية، أو بتعاون المعلم

مع مجموعة من زملائه، أو تكون دراسة شاملة على مستوى المدرسة كلها حول قضية ما، ويمكن أن تتعاون المدرسة مع مدارس أخرى في قضية تهم المنطقة كلها (العتيبي، ٢٠١٦). ولقد جاء الاهتمام المتزايد بالمهارات البحثية من منطلق أن الإنسان هو مصدر القوة والنقد في كل مجتمع، وأن التعليم هو التطبيق الأساسي لتحقيق أي قوة ذاتية لجميع أفراد المجتمع المتعلمين، وأن البحث والاستقصاء وسيلة التعليم؛ لتحسين أساليبه والتطوير، ومعالجة مشكلاته ومواجهة تحدياته، وغياب العلاقة والتفاعل بين عملية التعليم والتعلم، وبين البحث والاستقصاء سبب أساسي في فشل الدول النامية في تحقيق تقدمها، ويدعو لتجاوز هذا الفشل إلى تبني منظور إستراتيجي للتعليم، يعتمد على البحث والاستقصاء بكونه مرجعية للتطوير (فرجاني، ٢٠٠٤: ٢٩).

وتكمن أهمية تنمية مهارات البحث والاستقصاء؛ لكونها مهمة بدء من بداية السلم التعليمي إلى نهايته؛ لفهم طبيعة البحث العلمي التي تمكنهم من تنظيم الظواهر البحثية وترتيبها وفقاً لأنماطها، وتفسير الأحداث الماضية المرتبطة بها، وإعطاء رؤية فاحصة عن سبب وقوعها، والتنبؤ بالأحداث المستقبلية على غرارها، وإمكان السيطرة عليها؛ مما يجعل البرامج التربوية المتباينة بمختلف دول العالم تنشُد تحقيقها لدى المتعلمين من خلال إكسابهم مهارات البحث والاستقصاء (بلابل، ٢٠١١، ٥٨).

ويُعدّ اكتساب المعلم وفهمه لمهارات البحث والاستقصاء هو أحد العوامل المساعدة على اكتساب المتعلمين لهذه المهارات؛ إذ إنّ اكتساب المعلمين لمهارات البحث والاستقصاء يجعلهم يستخدمون تلك المهارات بفاعلية أثناء تدريس موادهم؛ مما ينعكس على مستوى طلابهم، وذلك إذا دُرِّبوا على تلك المهارات.

وتأكيداً للأمر يشير خميس (٢٠١٣، ١٢٥) إلى أن الإلمام بمهارات البحث وإجراءاته وخطواته أصبح من الأمور الضرورية لأي مجال من مجالات المعرفة، بدءاً من تحديد مشكلة البحث، ووصفها وصفاً إجرائياً دقيقاً، ومروراً باختيار المنهج وأسلوب جمع المعلومات بالوسائل العلمية الملائمة واستخلاصها، ووضع الفروض القابلة للقياس والتوصل إلى نتائج واضحة، والانتهاء بوضع المقترحات والتوصيات العملية للدراسة، فتكون واضحة ومفهومة.

وقد أكدت العديد من الدراسات التي نوّعت بين توظيف برامج تدريبية وإستراتيجيات وطرائق متنوعة ضرورة تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى المعلمين منها: دراسة كل من (بخيت والقاعد، ٢٠٠٩؛ العلي، ٢٠١٥؛ العتيبي، ٢٠١٦) التي يلحظ عليها خلوها من برامج، تستهدف معلمة الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة؛ رغم أهمية مهارات البحث والاستقصاء في الدراسات الإسلامية، ودورها في نقل مهارات المعلم بما يمكن أن ينعكس على المتعلم.

وعمل فازيو (Fazio, 2010) عملاً تعاونياً منهجياً من خلال البحث الإجرائي شارك فيه عدد من المعلمين، واتضح في نهاية الدراسة مدى تحسن أفكارهم وممارساتهم حول طبيعة العلوم، والتقدم العلمي؛ إذ وُصفت تجارب هؤلاء المعلمين وحُلّت واستفيد منها، وتوصلت دراسة جودنوف (Goodnough, 2008) إلى أن تطبيق المعلمين للبحث الإجرائي أسهم في تحول المعلمين إلى مجتمع الممارسين، وهو أحد توجهات تطوير إعداد المعلم، وكذلك أسهم في تغيير موقف المعلمين حول أسلوب الاستقصاء، وتطور مفاهيمهم حوله.

وفي دائرة البحث والاستقصاء تشير هياكوكس (Heacox, 2000) إلى أن أكبر تحدٍّ يواجه أيّ معلم هو محاولة الاستجابة للطيف الواسع والمتزايد من الاحتياجات، والخلفيات وأنماط التعلم المتميزة للمتعلمين، وإدراكاً واستجابة لتلك التحديات فقد ظهر مفهوم التعليم المتميز؛ إذ يتمكن جميع المتعلمين من تعليم يتواءم مع خصائصهم، وأن يحقق لكل منهم أقصى درجات النجاح والإنجاز في إطار إمكانيات وقدراته.

وقد تناولت التوجهات الحديثة في التدريس ضرورة مواجهة تنوع المتعلمين واختلافهم داخل الصف الواحد؛ للوصول إلى أقصى نمو لكل طالب (السليم، ٢٠١٢)، فالتعامل بطريقة واحدة مع جميع الطلاب دون النظر عن اختلافاتهم يؤدي إلى عجز التعلم، وافتقار للدافعية إلى النجاح، وقصور في التفكير السليم، ويبدأ هذا الطالب بإظهار عدم المبالاة للتعلم (الطويرقي، ٢٠١٣).

وأوصت بعض المؤتمرات بتفعيل مثل هذا النوع من التعليم، مثل: المؤتمر التربوي السنوي الرابع والعشرين المنعقد في مملكة البحرين ٣١ مارس ٢٠١٠ م، ومؤتمر التربويين

العالمي الذي عُقد في دولة الكويت عام ٢٠١٠م، وقد تناول هذا المؤتمر قضية التعليم المتمايز، وأكد أهمية هذا النوع من التعليم وفعاليتته، وأوصى بضرورة عمل دراسات تجريبية؛ للوقوف على كفاءة التعليم المتمايز، وتطبيقه على فئات عمرية مختلفة؛ للوصول إلى نتائج موثقة، تزيد من قبوله الواسع الانتشار تربوياً. (يوسف، ٢٠١٧).

ويؤكد أبو الحمائل (٢٠١٩، ٣٤٩) أن أهمية التعليم المتمايز تزداد اليوم "لكون المتعلمين يمتلكون قدرات وخبرات سابقة مختلفة، إضافة إلى الاختلاف والتمايز في أساليب التعلم وأنماطه، والدافعية، والميول والاتجاهات، الأمر الذي يجعل الفصول الدراسية تضم بين جنباتها طلاباً متميزين ومختلفين في مستوياتهم وخبراتهم التعليمية؛ لذا فإن توظيف المعلم التعليم المتمايز يساهم في تحقيق أهداف العلوم الشرعية من خلال تنمية تحصيل طلاب مراحل التعليم العام بمختلف مراحلهم، وتطوير مهاراتهم المعرفية والإدراكية والتواصلية واستدامة المعرفة في شخصياتهم من خلال توظيف المعارف السابقة وربطها بالمعرفة اللاحقة، ومراعاتها الأنماط البناء المعرفي وأنماطه المختلفة لدى الطلاب؛ مما يجعلهم أكثر حيوية ونشاطاً في العملية التعليمية.

وجاء التعليم المتمايز Differentiated Instruction؛ استجابة منطقية لمواجهة التباين، والاختلاف بين الطلاب في الفصل الواحد؛ ليتلاءم مع اختلافهم، والعمل على دعم المستوى التعليمي عامة لجميع فئات الطلاب دون تمييز (توملينسون، ٢٠١٧ / ٢٠٢١)، وقد نال هذا التعليم اهتماماً كبيراً من الدكتورة كارول آن توملينسون (Carol Ann Tomlinson) التي عززت الأخذ بهذا النوع من التعليم الذي يعمل على إعادة تنظيم ما يحدث داخل الفصل الدراسي؛ لكي يتاح للطلاب خيارات متنوعة؛ للوصول إلى المعلومة، وتوفير الطرائق؛ للتمكن من المحتوى، ومعالجة عمليات التعليم والتعلم، وتطوير المخرجات بفاعلية؛ إذ تُكَيَّف العملية التعليمية للطلاب في ضوء الفروق الفردية، وحاجات كل طالب داخل الفصل، على نحو يعطي كل طالب الفرصة للتطور حسب إمكاناته وقدراته (Tomlinson, 2001).

ويعد التعليم المتمايز من التوجهات التي تساعد الطلاب على التعلم تعليماً فاعلاً، دون النظر عن الاختلافات بينهم، وأكدت عدد من الدراسات أهمية إستراتيجية التعليم المتمايز

وفاعليتها في العملية التعليمية، والأخذ بها من الجهات المسؤولة عن التعليم: كدراسة كل من: (حسن، ٢٠١٩؛ القرني، ٢٠١٧؛ المغربي، ٢٠١٩؛ ٢٠١٤، & Muthomi, 2013, Abigail, & Ebele, 2013, Mbugua).

وترى الباحثة أن دور معلمة الدراسات الإسلامية لا يقف عند حدود تزويد الطالبات بالمعارف والمعلومات، بل يتعداه إلى تحقيق التكامل بين المدرسة ومواقف الحياة المختلفة، فالإمام المعلمة بمقررات الدراسات الإسلامية وحدها دون العناية بطرائق تدريسها وإستراتيجياتها يشكل عقبة كبيرة أمام الطموحات التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها في شخصيات الطالبات.

وبناء على ما سبق تتضح أهمية استخدام التعليم المتمايز وضرورته في تدريس الدراسات الإسلامية بمراحل التعليم العام، والوقوف على فاعليته في تنمية مهارات البحث، والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول: إنّ تدريس الدراسات الإسلامية ميدان فسيح لاستيعاب الاتجاهات والإستراتيجيات الحديثة كافة؛ لكون الدراسات الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وقادرة على مواكبة المتغيرات، والبحث الحالي محاولة للوصول إلى فاعلية برنامج تدريبي، قائم على التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الإسلامية، والتعرف على أثرها في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

ونتيجة لذلك يمكن أن يكون تطوير برامج تدريبية لمعلمات الدراسات الإسلامية نافذة تجديداً، وخروج من التقليدية والجمود إلى ارتقاء القدرات التي تؤدي إلى إكساب المتعلمات مهارات البحث، يستطعن من خلالها التفاعل مع مواقف حياتهن المختلفة، وإكسابها لطالباتهن؛ ومن ثمّ إضافة أبعاد جديدة للتنمية المهنية لمعلمة الدراسات الإسلامية، وتحقيق أهداف منظومة تلك المناهج ومراميتها.

مشكلة البحث:

على الرغم من الأهمية التي تتمتع بها مهارات البحث والاستقصاء في تطوير عمليتي التعليم والتعلم، ومساعدة المعلمين على قياس مدى فاعلية أساليبهم التدريسية إلا أن تطبيقها في الميدان ما زال دون المستوى المطلوب تربوياً. فقد أشارت العديد من الدراسات إلى ضعف مهارات البحث والاستقصاء لدى المعلمين، ومنها: (بخيت والقاعد، ٢٠٠٩؛ العلي، ٢٠١٥؛ العتيبي، ٢٠١٦).

ومن ثم فإن امتلاكهم لمهارات البحث والاستقصاء تقود إلى الإبداع والتطوير المعرفي، والوجداني، والمهاري وفقاً لما بينه زارع (٢٠١٢م)، فله مردود إيجابي، ينعكس على أدائهم الأكاديمي والمهني بحسب ما ذكره نصر وفرج (٢٠٠٤م).

وأجرت الباحثة مقابلات مع العديد من معلمات الدراسات الإسلامية؛ للتعرف على مدى ممارساتهن لمهارات البحث والاستقصاء، وقد تبين من خلال هذه المقابلات ضعف ممارسة المعلمات لمهارات البحث والاستقصاء؛ مما أثر سلبياً في اكتساب طالباتهن لمهارات البحث والاستقصاء.

لذا فالبحث الحالي سعى إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مهارات البحث والاستقصاء اللازمة لمعلمات الدراسات الإسلامية في

المرحلة المتوسطة؟

٢- ما مكونات برنامج تدريبي مقترح قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة؟

٣- ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح القائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث من طبيعة الموضوع الذي تبحثه، إذ أنها تتناول فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة، وانطلاقاً من أهمية البحوث الإجرائية؛ ليتمكن المعلم من تحقيق الأهداف التربوية من خلال تنفيذه للبحوث الإجرائية التي يجب إعداده وتدريبه؛ ليكون مواكبا للمستجدات والمتغيرات العالمية، وتتجلى أهمية البحث في أنه:

١. يأتي استجابة للاتجاهات العالمية التي تنادي بتغيير دور المعلم من معلم ناقل للمعرفة إلى معلم باحث، يستطيع حل المشكلات ومواجهتها التي يتعرض لها أثناء العملية التعليمية.

٢. قد يفيد البحث الحالي في تنمية المهارات البحثية لدى المعلمات في تخصصات مختلفة.

٣. يتوافق البحث مع الاتجاهات التربوية الحديثة المعززة لتنمية شخصية الطالبات وقدراتهن من خلال استخدام الإستراتيجيات التدريسية الحديثة، مثل التعليم المتمايز.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على ما يلي:

١- الحدود الموضوعية:

- قياس مدى اكتساب معرفة معلمات الدراسات الإسلامية بمهارات البحث والاستقصاء عن طريق بطاقة ملاحظة لمهارات البحث والاستقصاء من إعداد الباحثة.

-الحدود البشرية: معلمات الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة.

٢-الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني ١٤٤٣ - ١٤٤٤ هـ

٣-الحدود المكانية: مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض.

مصطلحات البحث:

البرنامج التدريبي: Training Program

يُعرف البرنامج التدريبي بأنه "نوع من أنواع التدريب، يهدف إلى إعداد الفرد وتدريبه في مجال معين، وتطوير معارفه ومهاراته، واتجاهاته في المجال الذي يعمل فيه" (اللقاني والجمل، ٢٠١٣، ص ٧٥).

ويعرّف إجرائياً: أنه مجموعة من الجلسات التدريبية المخطط لها التي تتضمن جملة من الأطر النظرية، وفتيات متنوعة حول التعليم المتمايز ومجالاته؛ للعمل على تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

التعليم المتمايز: Differentiated Instruction

فقد عرفته لظفي (٢٠١٧) بأنه: مدخل تعليمي يقوم على معرفة الاحتياجات التعليميّة المختلفة للتلاميذ داخل الفصل الدراسي، ومن ثم الاستجابة لهذه الاحتياجات، عن طريق مفايزة عناصر التعليم؛ لضمان تقديم فرص تعليميّة متكافئة لجميع التلاميذ. ويعرّف -إجرائياً- التعليم المتمايز: أنه تعليم يهدف إلى مساعدة معلمة الدراسات الإسلامية على رفع مستوى جميع الطالبات، وليس فقط الطالبات اللاتي يواجهن مشكلات في التحصيل، وتزيد إمكانات الطالبات وقدراتهن وتحسنها.

مهارات البحث:

عرفتها نورة القحطاني (٢٠١٣م) أنها القدرة على تحديد مشكلة البحث، وصياغتها صياغة واضحة ودقيقة، وربط نتائج البحث بنتائج الدراسات السابقة، والمعالجة والتحليل الإحصائي للبيانات، والكتابة التحليلية النقدية، وتصميم أدوات جمع البيانات، وتفسير النتائج، والبحث في مصادر المعلومات في الإنترنت، والبحث في قواعد المعلومات الإلكترونية المتخصصة، ومهارة توثيق المعلومات المقتبسة من المصادر العلمية.

وتعرف إجرائياً: أنها مجموعة من المهارات الأساسية التي تساعد معلمة الدراسات الإسلامية في دراسة مشكلة بحثية ما، وجمع المعلومات حولها، وتنظيمها، ومعالجتها، وتفسيرها، وتقويمها، وتحليلها.

الخلفية النظرية للبحث

المحور الأول: التعليم المتمايز:

مفهوم التعليم المتمايز

التعليم المتمايز (Differentiated Instruction):

من خلال الرجوع إلى الأدبيات التربوية يتضح أن التعليم المتمايز يعرف بأنه "تعليم يرتكز على مراعاة قدرات جميع فئات الطلاب وخبراتهم داخل الصف، والعمل على زيادة تحصيلهم، وتنمية قدراتهم بدرجة مقبولة من الأداء وذلك من خلال التعامل مع كل مستوى بأسلوب يتوافق مع قدراته وخبراته السابقة" (الشقيرات، ٢٠٠٩م، ص ٩٧).

ويضيف زيتون (٢٠١٠) بأنه "اتجاه في التعليم ينادي بتكييف كل من المحتوى الدراسي، وعمليات التعليم والتعلم، ونواتج التعلم داخل الصف الدراسي المعتاد، بطلابه متعددي القدرات بما يستجيب مع قدراتهم؛ بحيث يصلون جميعاً إلى مستوى متميز من الأداء يفي بمعايير الجودة المطلوبة، وتأخذ إستراتيجية التعليم المتمايز بفكرة تعدد مسارات التعليم داخل الصف الدراسي العادي" (ص ١٠٢).

ويرى عبيدات وأبو السميد (٢٠٠٧) أنه ثمة اعتبارات تحدد مسار التعليم المتمايز وطبيعة بيئته التعليمية، يمكن إجمالها فيما يلي: توقعات المعلمين من طلابهم، واتجاهات الطلاب نحو التعلم والتعليم، وقدرات الطلاب وإمكاناتهم، وهذا فإنّ التعليم المتمايز قد يأخذ أشكالاً تعليمية متنوعة وأساليب تدريسية متنوعة: كالتدريس وفق أنماط التعلم، والمجموعات المرنة، والأنشطة المتدرجة، والتعلم التعاوني بما يسهم في تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب (محمد، ٢٠١٧).

ويعرفه نجدى (٢٠٢٢) بأنه: "إستراتيجية تعليمية تتمحور حول المتعلم يتم تصميمها بناء على احتياجات الطالبات المختلفة، وقدراتهن ومستوهن الذي هُن عليه عن طريق العديد من

الأساليب التعليمية، وتهدف إلى نمو جميع الطالبات، وإكسابهن المهارات المختلفة، وزيادة التحصيل الدراسي لهن".

ويعرفه الحليسي (٢٠١٢: ١٦) أنه: "إستراتيجية تعليمية حديثة تتمركز حول المتعلم، وتأخذ بعين الاعتبار التمايز والاختلاف الموجود بين تلاميذ الفصل الواحد، وتعمل هذه الاستراتيجية على تلبية الاحتياجات، والاهتمامات، والميول المختلفة للتلاميذ، حيث يبدأ المعلم من حيث الوضع الذي يكون عليه التلميذ، وليس من مقدمة دليل المنهج".

وعرفه بندر (Bender, 2008) بأنه: مفهوم يعتمد على الحاجة من المعلمين إلى مفايزة التعليم؛ لتلبية احتياجات التلاميذ المختلفة والمتنوعة، في فصول التعليم العام، وهذا يشمل التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم إضافة إلى التلاميذ الذين لديهم إعاقات بسيطة ومتوسطة.

عناصر التعليم المتمايز:

أولاً: المحتوى Content: يُحدّد المحتوى بناءً على المناهج المعتمدة من الدولة؛ ومن ثمّ فإن المحتوى من نواحٍ عديدة هو مُعطى، ولا يمكن أن ينوّعه المعلم كثيراً؛ ومع ذلك يمكن التمييز في عرض المحتوى، بناءً على استعدادات التلاميذ واهتماماتهم. (Bender, 2008)

ومن أشكال التمايز في المحتوى: استخدام نصوص وموادّ متعدّدة المستويات، من حيث الصعوبة والتعقيد، ومتنوّعة في الشكل، ومتعدّدة الحواس، إضافة إلى تقديم المحتوى بطرائق مختلفة، تجذب انتباه التلاميذ، وعرض المعلومات لهم بدرجات متفاوتة من العمق والاتساع، وأيضاً تقديم الشرح لهم بطرق متنوّعة (أسعد، ٢٠١٨). ويمكن أيضاً التمايز في المحتوى من خلال استخدام التصنيفات عند وضع أهداف الدرس، ووضع أهداف متعدّدة المستويات داخل أي درس أو وحدة، إضافة إلى استخدام المنظّمات والرسوم البيانيّة؛ لتلخيص المحتوى، ولإظهار الترابط في أجزائه. (Thousand, villa & Nevin, 2015).

ثانياً: العمليات Process: وهي تُشير إلى الطريقة التي تساعد التلاميذ على إعطاء معنى للمفهوم، والحقائق والمهارات التي تعلموها، ويعدّ مفهوم الأنشطة التعليميّة مرادفاً لمفهوم العمليات (لطي، ٢٠١٧)، ويمكن التمييز بين العمليات استجابةً لاستعداد الطالب واهتماماته، وطريقته المفضلة في التعلم؛ فعملية تمييز العمليات وفقاً للاستعداد تعني مطابقة صعوبة

المهمة مع المستوى الحالي للطالب، وعمليّة تمييز العمليات وفقاً للاهتمامات تعني إعطاء التلاميذ خيارات حول أي جانب، يرغبون التوسّع فيه، أو مساعدتهم على ربط اهتمامهم الشخصي بالموضوع المراد تعلّمه، وتمييز العمليات وفقاً لطريقة التعلّم المفضلة تعني تشجيع التلاميذ على فهم فكرة ما، عبر نمط تعلّمهم المفضل. (Tomlinson, 2017)

ثالثاً: ناتج التعلّم Learning Product: ويُقصد به العلامة أو المؤشر الذي يدلّ من خلاله على أن الطالب قد اكتسب المعلومة وفهماها (توملينسون، ٢٠١٤ / ٢٠١٦)، ومن المؤلفين جداً في الفصول الدراسية المتميزة أن توجد ثلاثة أنواع أو أربعة متعدّدة من المهام لدرس معيّن، أو وحدة دراسية، تتيح الفرصة للتلاميذ حرية اختيار المهمة المناسبة لهم؛ لإثبات معرفتهم وتعلّمهم، فمن الممكن أن يختار بعض التلاميذ لعب الأدوار، أو المسرحيات الصغيرة، وبعضهم قد يختار التعبير بالرسم، وآخرون قد يختارون البحث في المكتبات، أو على شبكة الإنترنت، (Bender & Waller, 2011). وتوجد أساليب أخرى تُتيح للمعلّم تمييز ناتج التعلّم: كاستخدام مجالات ذكاء القوة الخاصة بالتلاميذ، أو أساليب التعلّم المفضلة لديهم؛ لإظهار معرفتهم، ومن الممكن أن يساعد تصنيف بلوم للأهداف المعرفية للمعلّمين على تمييز ناتج التعلّم، من خلال تقديم مهامّ للتلاميذ بمستويات مختلفة من المعرفة والإدراك؛ لإظهار ما تعلّموه. (Thousand et al., 2015)

رابعاً: بيئة التعلّم Learning Environment

توجد أمور مهمة في تصميم البيئة التعليمية: كمكان تقديم التعليم، وترتيب الغرفة الدراسية، وعوامل أخرى: كالإضاءة، وتنظيم مستوى الضوضاء، إضافة إلى توفير مقاعد لعمل بعض التلاميذ فردياً (Thousand et al., 2015)، ويمكن التمييز في بيئة التعلّم عن طريق تشجيع الدور الفعّال للطالب، وتنظيم بيئة الفصل بطرائق متنوّعة، وفقاً لإستراتيجيات التعليم المختلفة، واستخدام الممارسات التعليمية بمرونة، ويكون التمايز -أيضاً- عن طريق تزويد التلاميذ بموادّ ومصادر متنوّعة؛ لمقابلة احتياجاتهم واختلافاتهم وتلبّيتها، وخلق بيئة تعليمية، تسمح لهم بالإبداع والابتكار (ستيرنبرغ وديفيدسون، ٢٠٠٥ / ٢٠١٣)، ومن طرائق التمييز في بيئة التعلّم استخدام التقنية، فقد بيّن كاش (٢٠١٠ /

(٢٠١٥) أن استخدام التقنيّة التعليميّة في الفصول الدراسيّة المتمايزة لها فائدة كبيرة في مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ عند تخطيط التدريس، وعند تخطيط المهام، وعند تقويمهم.

خامساً: التقويم Evaluation: قبل مناقشة التمايز في التقويم وأساليبه، سوف يُتطرق إلى مفهوم التقويم والتقييم، فقد يتبادر إلى ذهن بعضنا أن مصطلح التقييم والتقويم هما مصطلحان مترادفان، والصحيح أنه يوجد فروق بينهما؛ إذ يُعرّف التقييم أنه إصدار حكم نوعي على قيمة الأشياء أو الأفكار؛ لتقدير مدى دقتها وفعاليتها، أما التقويم فهو التعديل والإصلاح والتصحيح، بناءً على نتائج التقييم؛ وبذلك يعدّ التقويم هو المصطلح الأعم والأشمل (الربيعي، الطائي، والصانع، ٢٠٢٠). ومن الفروق أيضاً بينهما: أن التقييم تكوينيٌّ مستمرٌّ، يهدف إلى توفير معلومات عن طريقة تطوير التعليم، وطريقة تيسيره، بينما التقويم نهائي، يهدف إلى الحكم على مدى الفهم والإدراك، وما الذي تعلّم (العبيسي، ٢٠١٠). وعملية التقييم في الفصول الدراسيّة المتمايزة لها دور كبير، قبل بدء عملية التعليم، وتستمر طوال مراحل التعليم، ويعمل التقويم في هذه الفصول على ضمان إحراز جميع التلاميذ التقدم المطلوب بطريقة عادلة، وتوجد طريقتان لتقويم التعلّم، وهما: التقييم التكوينيُّ، ويكون أثناء عملية التعلّم، والتقويم النهائي، ويكون في نهاية الدرس، أو بعد سلسلة من الدروس (Bartlett, 2016). والتقييم في الفصل المتمايز لا يعدّ وسيلة لاكتشاف مواطن الضعف عند التلاميذ، ومعرفة مدى ما حقّقه فقط، ولكنه وسيلة لإيجاد تعلّم أفضل لكلّ طالب في الفصل. ويتطلّب التمايز في التقييم استخدام أساليب مختلفة، تتيح معرفة ما حقّقه التلاميذ؛ إذ تحدّد وفق الأهداف، ووفق الأنشطة والمهام المطلوبة، وأيضاً وفق الاختلافات بين التلاميذ، وينبغي تشجيع الطالب على المشاركة في عملية التقييم، وإتاحة الفرصة له للتقييم الذاتي، أو تقييم زميله، أو مجموعة من الزملاء، أما التمايز في أساليب التقويم فيتطلّب المزيد من المرونة، وتقديم بدائل متنوّعة للتلاميذ دون تغيير الأهداف؛ إذ تساعد المرونة في التقويم على تقديم المساعدة اللازمة للتلاميذ المتأخرين دراسياً، والتلاميذ ذوي صعوبات التعلّم؛ لتعديل مسارهم، وتحقيق أهدافهم، ويتطلّب أيضاً -تكييف أساليب التقويم وفقاً لظروف بعض التلاميذ، وإجراء بعض التعديلات في أدوات التقويم، وفقاً لظروف التلاميذ الآخرين (كوجك وآخرون، ٢٠٠٨).

أهمية التعليم المتمايز:

- يشير عبيدات وأبو السميد (٢٠٠٧م) ونصر (٢٠١٤) ورزوقي ونجم وجودة (٢٠١٤) إلى أن أهمية التعليم المتمايز تبرز من خلال النقاط الآتية:
١. مراعاة أنماط التعلم المختلفة، سواء أكانت سمعية أم بصرية أم حركية أم حسية وغيرها.
 ٢. تعزيز دافعية المتعلمين نحو التعلم من خلال إيجاد مواقف تعليمية متنوعة، تتسم بالتحدي والتفاعل الإيجابي فيما بينهم، ولا سيما في ظل المناهج الحكومية الرسمية والمصممة لجميع الطلاب التي تتطلب تكييفها بما يناسب احتياجات الطلاب المختلفة.
 ٣. التكامل مع الإستراتيجيات التعليمية الأخرى: كالاستقصاء والبحث والتجريب والتعلم بالمشاريع.
 ٤. تحسين مخرجات التعلم وتنمية مهارات الإبداع والابتكار، وتوجيه قدرات الطلاب نحو الاستثمار الأمثل لها.
 ٥. تحقيق مبادئ تكافؤ الفرص التعليمية، وتعزيز مبدأ التعليم للجميع وفق قدرات المتعلمين الفردية وإمكاناتهم.
 ٦. تحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها، باستخدام أدوات متنوعة لتقويم أداء المتعلمين.

مبادئ التعليم المتمايز:

أوضح البنا وعلي (٢٠١٣م) بأن التعليم المتمايز يؤكد ضرورة تفعيل المتعلمين، وتحفيزهم نحو التعلم والتعليم، وتوفير بيئة تعليمية، تتسم بالاحترام المتبادل بين المتعلمين أنفسهم ومعلميهم، ويضيف المالكي (٢٠١٣م) أن التعليم المتمايز يتسم بالمرونة في التصميم والتخطيط للمادة التعليمية والتنفيذ بما يلائم قدرات المتعلمين، ويحقق أهداف المحتوى التعليمي، ويؤيد كل من نعمة وعلام وحال (٢٠١٧م) أن التعليم المتمايز يستند إلى مجموعة من المبادئ المهمة يمكن إجمالها فيما يلي:

- إلمام المعلم بمحتويات المقرر الدراسي؛ لتحديد الأولويات المراد تعليمها للطلاب، والتركيز عليها.

- إمام المعلم بالفروق الفردية بين المتعلمين، وامتلاك المهارة في تصميم المحتوى المناسب لهم وإيصاله.

-امتلاك المعلم المهارات التقويم لتحديد احتياجات المتعلمين الفعلية.

مسوغات تطبيق إستراتيجية التعليم المتمايز:

يوجد العديد من المسوغات التي دعت إلى تطبيق إستراتيجية التعليم المتمايز التي يمكن إجمالها فيما يلي:

-مراعاة طبيعة الطلاب بوصفهم محور العملية التعليمية، ومرتكزها الحيوي الذي أكدته التربية الحديثة، وذلك بمراعاة قدراتهم ومهاراتهم، ومستوى دافعيّتهم نحو التعلم والتعليم التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تحصيلهم التعليمي، وتقديمهم العلمي؛ مما يستوجب استخدام إستراتيجية، تساعد الطلاب على تحقيق أهداف المناهج والمقررات المخطط لها في محاولة لتنمية قدراتهم، وتلبية رغباتهم.

-تعزيز دافعية التعلم لدى الطلاب؛ إذ تشير دراسة نصر (٢٠١٤) إلى أنّ وجود الدافعية لدى التعلم هي المتطلب الأساسي الذي يمكن من خلاله يحدث التعلم، وتحقيق أهدافه المخطط لها، ويتوقف نجاح المعلم في قدرته على استثارة دافعية طلابه، وشعورهم بأهمية التعلم والتعليم في حياتهم من خلال ربط المعرفة بحياتهم اليومية، وتنويع الإستراتيجيات التعليمية.

-مراعاة حقوق الإنسان والعمل الجاد على تنفيذ بنود موائيقها الدولية التي تنص على إتاحة التعليم للجميع، وتوفير كل ما من شأنه تنمية الإنسان، والرقى به، وتحقيق المدنية المجتمعية.

-الإسهام في حل مشكلات التعليم المعاصر الناجمة عن ازدحام المدارس بالأعداد الكبيرة، التي قد تعيق تحقيق المعلم لأهدافه قصيرة المدى وطويلته، وإستراتيجية التعليم المتمايز قد تسهم في حل عدد من تلك المشكلات من خلال تفعيل الطلاب، وتحويلها لأدوات منتجة للمعرفة فيما بينهم.

أشكال التعليم المتمايز:

أوضح عطية (٢٠٠٩)؛ والراعي (٢٠١٤) بأن التعليم المتمايز يتخذ أشكالاً متعددة، يمكن إجمالها فيما يلي:

١. التعليم وفق نظرية الذكاءات المتعددة: إذ يراعي المعلم الذكاءات المتعددة لطلابها والتي أوضحها جاردنر (Gardner,1993) والمشتملة على الذكاء المنطقي والرياضي، والذكاء التفاعلي، والذكاء البصري الفضائي، والذكاء اللغوي، والذكاء الذاتي، والذكاء الموسيقي، والذكاء الجسمي الحركي، والذكاء الطبيعي. وبذلك يكمن دور المعلم في توجيه كل طالب على حدة بأن يتعلم وبيتكرو وفق نقاط القوة والضعف لديه.

٢. التعليم وفق أنماط المتعلمين: فكما أوضحت دراسة عبيدات وأبي السميد (٢٠٠٧) أن المتعلمين يتمايزون بينهم وفق إدراك المعلومات، وكذلك الحكم عليها ومعالجتها وتحليلها؛ لذا يمكن تقسيم أنماط المتعلمين إلى أربعة أنماط هي: (نمط حسي - نمط بصري - نمط حركي - نمط سمعي) وتوجد من شخصيات الطلاب من تتسم بالتحليل، في حين يتسم بعضهم بالنظرة الشمولية الكلية للموضوع المراد معالجته.

بينما يرى كوجك وآخرون (٢٠٠٨م) أن أنماط الطلاب يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

- نمط يعتمد على الحواس في استقبال المعلومة، وإخضاعها لمشاعره؛ لتقييمها والحكم عليها.
- نمط يعتمد على الحواس في استقبال المعلومة، وإخضاعها للتحليل المنطقي والتفكير العقلاني؛ تمهيدا لقبولها، أو رفضها.

- نمط يعتمد على الحواس في استقبال المعلومة، وإخضاعها للتفكير الناقد؛ لفهمها وتحديد مدى الحاجة إليها من عدمها، ومدى قبولها أو رفضها.

- نمط يعتمد على الحدس في استقبال المعلومة، ثم يخضعها لمشاعره؛ للحكم عليها وقبولها، أو رفضها، ويختلف عن الأول في أداة الاستقبال للمعلومة، وإن اتفقا في عملية المعالجة لها.

١. التعلم التعاوني: الذي يتيح للمعلم تقسيم طلابه إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، تضم كل مجموعة من ٤-٦ طلاب؛ لهدف توظيف قدراتهم أثناء عملية التعليم من خلال التواصل الاجتماعي الفعال؛ لتحقيق الأهداف التعليمية التربوية المخطط لها.

الإستراتيجيات الملائمة للتعليم المتمايز:

أشارت دراسة المهداوي (٢٠١٤) إلى وجود العديد من الإستراتيجيات الملائمة للتعليم المتمايز، والمعينة للمعلم لتنفيذه داخل الفصل، ومن أبرزها:

- إستراتيجية فكر -زواج -شارك: التي تعتمد على إثراء معلومات الطلاب في مجموعات التعلم الصغيرة حول الموضوعات المراد تعلمها بصورة فردية في المقام الأول؛ ومن ثم تحفيز الطلاب؛ لتوظيف النقاش التوظيف الأمثل فيما بينهم.

- إستراتيجية التعلم معاً: وهي إحدى أشكال التعلم التعاوني، ويكمن دور المعلم في تحديد الأهداف التعليمية، وتوزيع الطلاب على المجموعات التعليمية، وتحديد دور كل طالب في مجموعته، وتنظيم البيئة التعليمية بما يضمن تحقيق فعالية التعليم، ووسائل تقويمها.

-المحطات التعليمية: وذلك أن يوزع المعلم أركان الصف الدراسي بما يتيح للطلاب التنقل بينها بناء على التعليمات المعطاة لهم بما يحقق أهداف الدرس.

-إستراتيجية التكعيب: وتهدف إلى إثارة تفكير الطلاب، وتحفيزهم نحو أعمال مهاراتهم العقلية العليا، بالنظر للموقف التعليمي الواحد من زوايا متعددة من خلال ممارستهم لأنشطة تعليمية متعددة ذات علاقة بالموضوع المراد دراسته.

-إستراتيجية الجيسكو: وهي إستراتيجية تهدف إلى تفعيل الطلاب، وتحفيزهم نحو حل المشكلات، بعرض المادة العلمية على هيئة ألغاز مرحلية بما يساعدهم على تحقيق الهدف النهائي للدرس المراد تعليمه.

دور معلم العلوم الشرعية في تنفيذ إستراتيجية التعليم المتمايز:

يتوقف نجاح إستراتيجية التعليم المتمايز على إدراك المعلم للدور المناط به والمتمثل فيما يلي:
(الوداعي، ٢٠٢١، ٦٠)

-إجراء دراسة مسحية مبسطة أولية؛ للتعرف على قدرات الطلاب، ومهاراتهم، وأنماط تعلمهم التي تساعد في تحديد مستويات الطلاب المعرفية، والمتطلبات المعرفية اللازمة لهم.

-تصنيف الطلاب بناء على قدراتهم، ومهاراتهم بما يضمن التعلم الجيد لهم.

- تحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها في نهاية الدرس ورسمها.
- تنظيم البيئة الصفية التعليمية بما يضمن تفاعل الطلاب بعضهم مع بعضهم.
- تحديد الإستراتيجيات التدريسية المناسبة لقدرات الطلاب، ومهارتهم الملبيه لاحتياجاتهم.
- تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية المناسبة لأنماط تعلم الطلاب المختلفة.
- تنوع وسائل التقييم بما يكفل للمعلم التحقق من تحقيق المتعلمين الأهداف الدرس المراد تعلمه.

المحور الثاني: مهارات البحث:

مفهوم مهارات البحث:

عرفها حسان (٢٠١١) أنها: "المعرفة العلمية المنظمة التي يقوم بها الطالب ليعد بحثا بشكل دقيق".

وعرفتها نورة القحطاني (٢٠١٣) أنها القدرة على تحديد مشكلة البحث، وصياغتها صياغة واضحة ودقيقة، وربط نتائج البحث بنتائج الدراسات السابقة، والمعالجة والتحليل الإحصائي للبيانات، والكتابة التحليلية النقدية، وتصميم أدوات جمع البيانات، وتفسير النتائج، والبحث في مصادر المعلومات في الإنترنت، والبحث في قواعد المعلومات الإلكترونية المتخصصة، ومهارة توثيق المعلومات المقتبسة من المصادر العلمية.

وتعرف أنها: القدرة على صياغة عنوان البحث، وكتابة مقدمة البحث ومشكلته وأهميته وأهدافه كتابة دقيقة وواضحة، وطرح أطر نظرية وأدبيات بالبحث والتعليق عليها، وصياغة فروض بحثية لها، وتحديد المنهج المستخدم، واختيار عينة ملائمة، وأساليب إحصائية مناسبة؛ للتحقق من فروض البحث، وعرض النتائج البحث ومناقشتها، والخروج بتوصيات ومقترحات بحثية، وتوثيق علمي مع الالتزام بقواعد الكتابة العلمية، وتجنب الأخطاء المنهجية للبحث (السيد، ٢٠٢٠، ١٤٢).

وتعرّف أنها: مهارات الإعداد والصياغة، والتنظيم والقدرة على البناء المنهجي للبحث وكتابته بطريقة علمية ومبدعة (زريقي، ١٤٣٥، ١١).

أهمية البحث العلمي:

- يشير آل مقل (٢٠١١) إلى أن أهمية تنمية البحث العلمي لدى المتعلمين كالتالى:
- توسيع ثقافة الدارسين، وتمكينهم من أسس البحث العلمي ف التربية.
- تأهيل الدارسين للتعامل مع المشكلات التربوية وفق أسس علمية وتطبيق ما تعلموه فى مجال العمل التربوي الميداني.
- رصد الواقع التربوي، والتعرف على ما هو كائن ومشكلاته المستقبلية، والسعي إلى حلها.
- حاجة المناهج التربوية إلى عملية تطوير وتحسين مستمرّ؛ لتواكب متطلبات التغيير في الحياة.
- التعود على المطالعة واستخدام المكتبة.

أهداف البحث العلمي:

- يذكر عبد الحميد (٢٠٠٥) أهداف البحث العلمي في الآتي:
- الكشف عن الحقائق وخصائصها.
- الكشف عن العلاقات الارتباطية لهذه الحقائق، وعناصرها، وغيرها من الحقائق، وتطويرها.
- السيطرة على حركة الحقائق التي اكتشفت ومعرفة خصائصها وعلاقاتها.
- الكشف عن الظواهر العلمية.
- وصف الظواهر العلمية، وعلاقاتها، والعلاقات بين عناصرها.
- تفسير حركة الظواهر، وعلاقاتها.
- تعميم النتائج والتفسيرات في مجالات حركة الظاهرة.
- الضبط المحكم لحركة الظواهر، وعلاقاتها.

خطوات البحث العلمي:

يمكن تلخيص خطوات البحث العلمي في أربع خطوات، ذكرها الشايب (٢٠٠٩، ٢٠)،

وهي:

- ١-تحديد مشكلة البحث: وهي عبارة عن تساؤل، أو موقف غامض، يدور في ذهن الباحث، ويحتاج إلى إجابة، ويشترط في المشكلة هنا أن تكون قابلة للبحث، أو أن تكون الفرضيات التي تنطوي عليها المشكلة قابلة للاختبار من خلال جمع البيانات عن المتغيرات التي تنطوي عليها الظاهرة، وتحليلها.
- ٢-تنفيذ إجراءات البحث: وتتضمن اختيار أفراد الدراسة، واختيار أدوات جمع البيانات أو تطويرها، واختيار تصميم بحث مناسب.
- ٣-تحليل البيانات: ويتطلب اختيار أسلوب إحصائي مناسباً أكثر لتحليل البيانات؛ لهدف اختبار الفرضيات، والإجابة عن أسئلة البحث.
- ٤-استخلاص النتائج: ويعتمد ذلك على نتائج التحليل في الخطوة السابقة؛ أي أن صياغة الاستنتاجات التي يتوصل لها الباحث يجب أن تجيب عن أسئلة البحث، فإما أن تؤيد ما جاءت به الفرضيات، أو تدحضها.

مهارات البحث العلمي:

- ١-مهارة التفكير الناقد.
- ٢- مهارة تحديد مشكلة البحث.
- ٣- مهارة الوصول إلى المعلومات وجمعها:
- مهارة القراءة السريعة.
- مهارة الاستفادة من المصادر الورقية.
- مهارة الاستفادة من المصادر الإلكترونية والإنترنت.
- ٤- مهارة التحليل والتفسير واستخلاص النتائج.
- ٥-مهارة كتابة البحث العلمي (الغامدي وعبد الله، ٢٠٢٠)

الدراسات السابقة:

المحور الأول الدراسات التي تناولت برامج تدريبية قائمة على التعليم المتمايز: دراسة إبراهيم (٢٠٢١) هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية والاتجاه نحو البحث العلمي لدى الطلاب الباحثين

بكليات التربية، ولتحقيق هدف البحث بني اختبار مهارات الكتابة الأكاديمية، إضافة إلى مقياس الاتجاه نحو البحث العلمي، وطُبِّق ذلك على عينة من طلاب الدبلوم الخاص في التربية بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بالوادي الجديد، بلغ عددهم أربعين طالباً، وقد أسفرت نتائج البحث عن فروق دالة إحصائيةً للمجموعة التجريبية في التطبيقين: القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي؛ إذ إن البحث قد أخذ بالتصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وقد جاءت الفروق بين التطبيقين: القبلي والبعدي دالة إحصائيةً عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح التطبيق البعدي لاختبار مهارات الكتابة الأكاديمية، وتوجد فروق دالة إحصائيةً بين التطبيقين: القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو البحث العلمي عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح التطبيق البعدي، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الكتابة الأكاديمية والاتجاه نحو البحث العلمي للطلاب الباحثين بكليات التربية.

دراسة السراي وفارس (٢٠١٥) هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي قائم على إستراتيجيات التعليم المتمايز للطلبة المطبقين في تحصيلهم واتجاهاتهم نحو مهنة تدريس الرياضيات، اشتمل مجتمع البحث على صفوف المرحلة الرابعة في قسم الرياضيات كلية التربية للعلوم الصرفة البالغ عددهم (١٥٦) طالباً وطالبة في الدراسة الصباحية والمسائية، أما عينة الدراسة فقد بلغت (٧٣) طالباً وطالبة من الدراسة الصباحية، واختيروا عشوائياً وحُدِّدت شعبتان، إحداهما تمثل المجموعة التجريبية مكونة من (٣٧) طالباً وطالبة، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة مكونة من (٣٦) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدّ برنامج تدريبي، ولقياس المتغيرات التابعة بني مقياس الاتجاه نحو مهنة تدريس الرياضيات، وقد أظهرت النتائج ما يأتي: وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلبة المطبقين في المجموعتين: التجريبية والضابطة في التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات مقياس الاتجاه نحو مهنة تدريس الرياضيات للطلبة المطبقين في المجموعتين: التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة نجدى والغامدي (٢٠٢٠) هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات التعليم المتمايز لدى معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية، ولتحقيق هدف البحث أعدت قائمة بمهارات التعليم المتمايز اللازم توفرها لدى معلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية، واستخدم المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعة واحدة بتطبيق قبلي، وآخر بعدي على عينة مكونة من (١٥) معلمة من معلمات العلوم للصف الخامس في محافظة الجبل للعام الدراسي (١٤٣٧ - ١٤٣٨هـ)، قُدمَ لهن برنامج تدريبي، أعدّ وفقاً لمهارات التعليم المتمايز، وتكونت أداة البحث من اختبار لمهارات التعليم المتمايز جرى تطبيقه قبلياً وبعدياً على عينة الدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق البعدي، والقبلي لاختبار مهارات التعليم المتمايز لصالح التطبيق البعدي، ووجود فعالية كبيرة للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات التعليم المتمايز لدى المعلمات.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت مهارات البحث والاستقصاء:

دراسة العرقان والجريوي (٢٠١٨) هدفت إلى التعرف على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية الجوانب المعرفية لمهارات البحث العلمي لطالبات الدراسات العليا، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واعتمدت على عينة قصدية، قوامها (٦) طالبات من طالبات الدراسات العليا بكونها مجموعة واحدة تجريبية، وتمثلت أدوات البحث في اختبار تحصيلي موضوعي لقياس مهارات البحث العلمي، وبرنامج قائم على الفصول الافتراضية، وأكدت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات عينة الدراسة في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار التحصيل المعرفي لمهارات البحث العلمي لصالح التطبيق البعدي، وأكدت النتائج الأثر الفعال للفصول الافتراضية في تحصيل الطالبات، وتنمية مهارات البحث العلمي لديهن.

دراسة السويط (٢٠١٨) هدفت إلى الكشف عن استخدام التعلم التشاركي القائم على الشبكة العالمية لتنمية مهارات البحث العلمي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت، وتفكيرهم الناقد، استخدم البحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت مجموعة البحث من (٤٠) طالباً من طلاب كلية التربية الأساسية بقسم تكنولوجيا التعليم بمقرر مقدمة في تكنولوجيا

التعليم، وقُسموا بالتساوي على المجموعتين: الضابطة والتجريبية، وتمثلت أدوات البحث في: اختبار تحصيلي معرفي، واختبار التفكير الناقد، إضافة إلى بطاقة الملاحظة للجانب المهاري، وأشارت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي لاختبار المهارات المعرفية للبحث العلمي الرقمي بين المجموعتين: الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية، وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي لبطاقة الملاحظة بين المجموعتين: الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية، وقد تبين وجود أثر لبرنامج التعلم التشاركي الإلكتروني المستخدم في تنمية الجانب المهاري للبحث العلمي الرقمي لدى المجموعة التجريبية.

دراسة الزعبي (٢٠١٩) هدفت إلى استقصاء أثر برنامج إثرائي باستخدام خريطة الشكل (٧) في تدريس مادة مناهج البحث العلمي لطلبة كلية العلوم التربوية جامعة الزرقاء في تنمية مهارات البحث العلمي، والتفكير الناقد مقارنة بالطريقة الاعتيادية، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من الطالبات المسجلات لمادة مناهج البحث العلمي؛ إذ بلغ عددهن (٧٨) طالبة، توزعن في شعبتين، اختيرت إحداهن؛ لتكون مجموعة تجريبية، عددها (٤٠) طالبة، درسن مادة مناهج البحث العلمي باستخدام خريطة الشكل (٧)، والأخرى ضابطة، عددها (٣٨) طالبة درسن بالطريقة الاعتيادية، واستخدمت الدراسة أداتين: هما اختبار مهارات البحث العلمي، ومقياس التفكير الناقد، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات البحث العلمي، ومقياس التفكير الناقد لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

دراسة أحمد (٢٠١٩) هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج قائم على النظام الذكي لمعالجة المعرفة في العلوم لتنمية مهارات البحث العلمي والتفكير الناقد لدى التلاميذ بالمرحلة الإعدادية، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإعدادية، قُسموا إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعددهم (٣٢) تلميذاً، استخدموا البرنامج القائم على النظام الذكي لمعالجة المعرفة، والمجموعة الضابطة

وعددهم (٣٢) تلميذاً استخدموا التعليم التقليدي، وقد استخدمت الدراسة أداتين هما: اختبار مهارات البحث العلمي، ومقياس التفكير الناقد، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات البحث العلمي، ومقياس التفكير الناقد لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

دراسة عبد المنعم (٢٠١٩) هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض مهارات البحث والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ إذ تكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإعدادية، قُسموا إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وعددهم (٣٠) تلميذاً، استخدموا الرحلات المعرفية عبر الويب، والمجموعة الضابطة، وعددهم (٣٠) تلميذاً استخدموا التعليم التقليدي، واستخدمت الدراسة أداتين، هما: اختبار الجانب المعرفي لمهارات البحث العلمي، والاختبار الأدائي لمهارات البحث العلمي، ومقياس الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الجانب المعرفي لمهارات البحث العلمي، والجانب الأدائي لمهارات البحث العلمي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لصالح التطبيق البعدي.

دراسة خلف (٢٠١٩) هدفت إلى تقييم الواقع والمأمول من دور مقرر مناهج البحث في التربية وعلم النفس في إكساب طلبة كلية التربية مهارات البحث العلمي من وجهة نظر الطلبة، وسعى إلى معرفة دلالة الفروق بين تقييم الواقع وتقييم المأمول، ومعرفة الفروق في الواقع والمأمول التي تعزى للتخصص (علمي، وأدبي)، وقُننت استبانة مهارات البحث العلمي على عينة قوامها (٢٠٢) طالب وطالبة بالفرقة الرابعة والدبلوم المهني والدبلوم الخاص

بجامعة المنيا، في حين تكونت العينة الأساسية من (١٠٠) طالب وطالبة، اختيرت عشوائياً من بين الشعب الثلاث سألقة الذكر، وأسفرت النتائج عن انخفاض تقييم الطلبة لدور مقرر مناهج البحث العلمي كما هو عليه في الواقع في تزويد الطلبة بمهارات البحث العلمي عن مستوى التمكن المطلوب وهو (٧٥%)، سواء في الأبعاد أو الدرجة الكلية (٦٩.٤٨%)، وجاء أكثر الأبعاد انخفاضاً بعد المهارات الإحصائية (٥٨%)، يليه بعد النتائج والتوصيات والبحوث المقترحة (٦٦%)، أما عن تقييم الطلبة للدور المأمول من ذلك المقرر فجاء بعد المهارات الإحصائية (٨٧.١٥%)، يليه بعد النتائج والتوصيات والبحوث المقترحة (٨٣.٥٢%)، ولم توجد فروق دالة إحصائية تعزى للتخصص، سواء في تقييم الطلبة للواقع أو للمأمول، ووُجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطي تقييم الطلبة للواقع والمأمول في كل أبعاد الاستبانة عدا خمسة أبعاد وهي (العنوان، الأهداف، المجتمع والعينة، الاقتباس والنقل والأمانة العلمية، وتوثيق المراجع)، ووُجدت فروق دالة إحصائية بين متوسطي تقييم الطلبة للواقع والمأمول في جميع الأبعاد والدرجة الكلية، وكان حجم التأثير في جميع الأبعاد الدالة والدرجة الكلية مرتفعاً؛ مما يوحي بوجود فجوة كبيرة بين الواقع والمأمول.

التعقيب على الدراسات السابقة:

-يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الاهتمام بالتعليم المتمايز، ومهارات البحث.
-يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية، وهو ما لم تتضمنه أي من الدراسات السابقة.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ لإعداد البرنامج المقترح والمنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة؛ لبيان أثر البرنامج التدريبي في تنمية مهارات البحث والاستقصاء.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض البالغ عددهن ١٣٦٤ معلمة.

واختيرت عينة عشوائية من معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض بلغ عددهن ٤٣ معلمة.

مواد البحث وأدواته:

١. مواد البحث:

أ- اختبار لقياس مستوى معلمات الدراسات الإسلامية في مهارات البحث والاستقصاء

تحديد الهدف من الاختبار: هدَف الاختبار إلى قياس مستوى معرفة معلمات الدراسات الإسلامية لمهارات البحث والاستقصاء بعد انتهاء البرنامج التدريبي القائم على مدخل التعليم المتمايز.

وصف الاختبار ونوعه: تكوّن الاختبار من جزأين: الجزء الأول لقياس مستوى المعرفة بمهارات البحث، وتكوّن من (٣٥) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، تتضمن المعلومات والمعارف والمفاهيم المتعلقة بمهارات البحث والاستقصاء، وتكوّن الجزء الثاني (الأدائي) من مشكلة بحثية، تختارها المعلمة وتطبق مهارات البحث عليها، وفيما يلي جدول مواصفات الاختبار للجزء الأول:

جدول (١) مواصفات اختبار مستوى معرفة معلمات الدراسات الإسلامية بمهارات البحث

والاستقصاء

المهارة	ارقام المفردات	العدد
مهارة تحديد المشكلة	٥-١	٥
مهارة جمع المعلومات	١٠-٦	٥
تنظيم المعلومات	١٥-١١	٥
مهارة تحليل المعلومات	٢٠-١٦	٥
مهارة تفسير المعلومات	٢٥-٢١	٥
مهارة تقويم المعلومات	٣٠-٢٦	٥
إصدار الأحكام واتخاذ القرار	٣٥-٣١	٥

المهارة	ارقام المفردات	العدد
المجموع		٣٥

➤ **طريقة تصحيح الاختبار:** صُحِّح الاختبار بإعطاء كل سؤال درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة غير الصحيحة؛ ومن ثم تكون الدرجة العظمى للاختبار (٣٥) درجة والصغرى (صفر).

➤ **ضبط الاختبار:** عُرض الاختبار على مجموعة من المحكمين؛ لهدف التعرف على آرائهم وملحوظاتهم حوله، وأجريت التعديلات التي أشار إليها المحكمون، وطُبِّق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) معلمة من معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة، وقد صُحِّحت إجابات المعلمات ورُصدت الدرجات، وأجريت العمليات الحسابية والإحصائية باستخدام برنامج SPSS؛ لهدف:

- حساب معامل ثبات الاختبار: حُسِب ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية (spilt - half) لسبيرمان براون، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار عامة ٠.٨٥ وهو معامل ثبات مناسب لأغراض البحث.

- الصدق الذاتي (الإحصائي): حُسِب الجذر التربيعي لمعامل ثبات سبيرمان براون لكل بعد من للاختبار عامة؛ إذ بلغت ٠.٩٢ وهو معامل صدق ذاتي مرتفع.

- حساب معامل السهولة والصعوبة: إذ تراوحت معاملات السهولة والصعوبة بين (٠.٣٧ - ٠.٦٣).

- حساب معامل التمييز: إذ تراوحت معاملات التمييز بين (٠.٣٧ - ٠.٥٧).

- حساب زمن تطبيق الاختبار: حُسِب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، وقد بلغ (٣٠) دقيقة، بخلاف خمس دقائق للوقت المخصص لإلقاء تعليمات الاختبار.

ب- بطاقة تقييم مدى تمكن معلمات الدراسات الإسلامية من مهارات البحث والاستقصاء: للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة: ما مهارات البحث اللازمة لمعلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة؟ أُعدَّت ملاحظة لتقييم مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية، وذلك تبعاً للخطوات التالية:

١. الهدف من البطاقة: هدفت إلى قياس مدى تمكن المعلمات من مهارات البحث والاستقصاء المتضمنة في البرنامج التدريبي.
٢. مصادر إعداد البطاقة: أُعدت البطاقة من خلال المصادر التالية:
 - أهداف مادة الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة.
 - الكتب والمراجع العربية والأجنبية التي تناولت مهارات البحث والاستقصاء.
 - الدراسات السابقة التي تناولت مهارات البحث والاستقصاء.
 - الدراسة النظرية التي أعدتها الباحثة فيما يخص مهارات البحث والاستقصاء.
٣. الصورة الأولى للبطاقة: اشتملت الصورة الأولى للقائمة على سبع مهارات رئيسة هي:
 - مهارة تحديد المشكلة: وتشتمل على (١٠) مهارات فرعية.
 - مهارة جمع المعلومات: وتشتمل على (٨) مهارات فرعية.
 - تنظيم المعلومات: وتشتمل على (٧) مهارات فرعية.
 - مهارة تحليل المعلومات: وتشتمل على (٨) مهارات فرعية.
 - مهارة تفسير المعلومات: وتشتمل على (٧) مهارات فرعية.
 - مهارة تقويم المعلومات: وتشتمل على (٦) مهارات فرعية.
 - إصدار الأحكام واتخاذ القرار: وتشتمل على (٧) مهارات فرعية.
٤. صدق البطاقة: بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولى للقائمة عُرضت على مجموعة من المحكمين متخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس عامة، والدراسات الإسلامية خاصة.
٥. الصورة النهائية للبطاقة: في ضوء آراء المحكمين أُجريت التعديلات المقترحة من المحكمين؛ ولذا أصبحت القائمة في صورتها النهائية تشتمل على:
 - مهارة تحديد المشكلة: وتشتمل على (٧) مهارات فرعية.
 - مهارة جمع المعلومات: وتشتمل على (٦) مهارات فرعية.
 - تنظيم المعلومات: وتشتمل على (٤) مهارات فرعية.
 - مهارة تحليل المعلومات: وتشتمل على (٦) مهارات فرعية.

- مهارة تفسير المعلومات: وتشتمل على (٤) مهارات فرعية.
 - مهارة تقويم المعلومات: وتشتمل على (٥) مهارات فرعية.
 - إصدار الأحكام واتخاذ القرار: وتشتمل على (٤) مهارات فرعية.
٦. إعداد مقياس تقدير ثلاثي لتقدير أداء المعلمة من خلال الفحص المباشر للجزء الأدائي، ويمكن تفسيره على النحو التالي: (كبيرة = ٣، متوسط = ٢، ضعيفة = ١).
حُسِبَت المديات على النحو الآتي (٣-١=٢÷٣=٠.٦٦)، ثم أُضيفت إلى أقل قيمة، وعلى النحو المبين في الجدول

جدول (٣) : المتوسطات ومدياتها والتقديرية اللفظية

القيم عند الإدخال	مديات المتوسط	التقديرية اللفظية
١	١.٦٦-١	ضعيفة
٢	٢.٣٣-١.٦٧	متوسطة
٣	٣.٠٠-٢.٣٤	كبيرة

٧. ثبات بطاقة تقييم مدى تمكن معلمات الدراسات الإسلامية من مهارات البحث والاستقصاء: حُسِبَ ثبات بطاقة تقييم مدى تمكن معلمات الدراسات الإسلامية من مهارات البحث والاستقصاء من خلال اختيار (١٠) معلمات ممن لديهن خبرة بمهارات البحث والاستقصاء من الحاصلات على درجة الماجستير والدكتوراة، وقد طُبِقَ الجزء الثاني (الأدائي) عليهن من اختبار قياس مستوى المعلمات في مهارات البحث والاستقصاء، وقد حُسِبَ ثبات بطاقة التقييم باستخدام معادلة كوبر لحساب نسب الاتفاق؛ إذ اتفقت الباحثة مع إحدى المشرفات التربويات الحاصلات على درجة الدكتوراة في فحص أداء المعلمات من خلال إجاباتهن على الجزء الأدائي من اختبار مستوى معرفة معلمات الدراسات الإسلامية بمهارات البحث والاستقصاء وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢) نسب الاتفاق بين تقييم الباحثة والمشرفة التربوية لبطاقة تقييم مدى

تمكن معلمات الدراسات الإسلامية من مهارات البحث والاستقصاء باستخدام معادلة كوبر

أبعاد البطاقة	عدد المهارات	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	الثبات
مهارة تحديد المشكلة	٧	٦٠	١٠	%٨٦
مهارة جمع المعلومات	٦	٥٢	٨	%٨٦.٦

تنظيم المعلومات	٤	٣٥	٥	٨٧.٥%
مهارة تحليل المعلومات	٦	٥٦	٤	٩٣.٣%
مهارة تفسير المعلومات	٤	٣٠	١٠	٧٥%
مهارة تقويم المعلومات	٥	٤٨	٢	٩٦%
إصدار الأحكام واتخاذ القرار	٤	٣٤	٦	٨٥%
البطاقة عامة	٣٦	٣٢٥	٤٥	٨٧.٨%

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات بطاقة التقييم عامة بلغ ٨٧.٨%، وهو معامل ثبات عال، ويدل على ثبات عملية التقييم.

ولذا فقد أجيّب عن السؤال الأول للبحث الذي ينص على:

ج- إعداد البرنامج التدريبي القائم على التعليم المتميز:

للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة: ما مكونات برنامج مقترح قائم على التعليم المتميز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة؟ أعدّ تصور للبرنامج التدريبي القائم على التعليم المتميز؛ تبعاً للخطوات التالية:

١. تحديد الهدف العام للبرنامج التدريبي:

هدف البرنامج إلى تدريب معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة على مهارات البحث والاستقصاء من خلال مدخل التعليم المتميز.

٢. تحديد أسس بناء البرنامج التدريبي:

حدّدت أسس بناء البرنامج التدريبي في ضوء ما يلي:

- الهدف العام للبرنامج.
- الفلسفة النظرية للدراسة.
- مدخل التعليم المتميز، ومكوناته (المحتوى، العملية، المنتج، بيئة التعلم، أساليب التقويم).
- البحوث والدراسات السابقة التي تناولت إعداد برامج تدريبية، ومهارات البحث والاستقصاء ومنها: دراسة إبراهيم (٢٠٢١).
- طبيعة مادة الدراسات الإسلامية.

- قائمة مهارات البحث والاستقصاء اللازمة لمعلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة.

٣. تحديد الأهداف الإجرائية للبرنامج:

في نهاية البرنامج يتوقع أن تكون المعلمة قادرة على أن:

- تحدد المشكلة بأسلوب منهجي.
- تصيغ عنوان موضوع البحث صياغة دقيقة وواضحة.
- تختار موضوع البحث وفقاً للمعايير العلمية (البحثية).
- تحدد طرائق صياغة المشكلة.
- تميز بين صياغة الأسئلة والفروض.
- تميز بين صياغة الأهمية والأهداف.
- تضع المشكلة المحددة على صورة سؤال.
- تستخدم المصادر المختلفة للبحث عن المعلومات.
- تستخدم البحث التقليدي المباشر في المكتبات.
- تستخدم المكتبات الرقمية في البحث.
- تستخدم محركات البحث المختلفة عبر الإنترنت؛ لجمع المعلومات.
- تحرص على صحة مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلة البحث.
- تتأمل في المعرفة المتكونة حول مشكلة البحث.
- تحدد نوع البيانات التي ستجمعها (كمية، نوعية).
- تنظم المادة العلمية بعد جمعها وترتيبها ترتيباً منطقياً.
- تستخدم أساليب متعددة لتنظيم المعلومات والبيانات.
- تصيغ فرضيات البحث، بحيث تكون مرتبطة بمشكلة البحث.
- تستطيع فهرسة المصادر للمعلومات التي تحصل عليها.
- تصنف المعلومات وفق محاكاة معينة.
- تحدد النتائج، بناء على التحليل الإحصائي للبيانات.

- ترفض أي فرض، يثبت خطؤه بالتحليل الإحصائي.
- تسجل النتائج التي تحصل عليها في جداول.
- تراعي الدقة في تسجيل البيانات، والعمليات الإحصائية.
- تستطيع التعبير عن النتائج الإحصائية برسوم بيانية وأشكال توضيحية.
- تستنتج الحقائق والمفاهيم والتعميمات.
- تميز بين المصادر الأولية والثانوية.
- تفسر البيانات في ضوء الأدلة والشواهد التي تجمعها.
- تضع التعميمات والاستنتاجات للمعلومات التي حصلت عليها.
- تختار مصادر المعلومات الأنسب للموضوع الذي تدرسه.
- إبداء الرأي في مصدر معين وموثوقيته.
- تقييم مصادر المعلومات.
- إصدار حكم على المعلومات التي جُمعت.
- اتخاذ قرار مناسب بشأن موقف ما في ضوء المعلومات والبيانات المتاحة.
- تحدد جوانب القوة والضعف في المعلومات والبيانات.
- إصدار الحكم المناسب على المعلومات في ضوء متغيرات محددة.
- كتابة مقالات عن بعض الشخصيات الإسلامية.
- ترتب الحلول والبدائل المقترحة وفق معايير محددة.
- تعيد صياغة الحدث الإسلامي في ضوء الأحكام والقرارات المتخذة.
- تقييم بعض الأحداث الإسلامية في ضوء مصادرها.
- تتخذ القرار المناسب تجاه القضايا الإسلامية وفق البديل الأكثر مناسبة.
- تقدر أهمية البحث والاستقصاء في حل القضايا الإسلامية.

٤. تحديد محتوى البرنامج التدريبي:

تضمن المحتوى جميع جوانب الخبرة التي يتوقع أن تكتسبها المعلمة المتدربة بعد الانتهاء من التدريب على البرنامج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٣) جلسات البرنامج التدريبي القائم على التعليم المتمايز لتنمية مهارات البحث والاستقصاء

رقم الجلسة	الموضوع	المدة الزمنية
١.	مهارة تحديد المشكلة	٥
٢.	مهارة جمع المعلومات	٥
٣.	تنظيم المعلومات	٥
٤.	مهارة تحليل المعلومات	٥
٥.	مهارة تفسير المعلومات	٥
٦.	مهارة تقويم المعلومات	٥
٧.	إصدار الأحكام واتخاذ القرار	٥
المجموع		٣٥ ساعة تدريبية

٥. تحديد إستراتيجيات التدريب: إذ استُخدمت مجموعة من إستراتيجيات التعليم والتدريب المتمايز، ومنها: (التعلم التعاوني والذكاءات المتعددة).

٦. إعداد قائمة مقترحة بالمراجع ومصادر التعلم التي يمكن للمعلم الرجوع إليها.

٧. تحديد أساليب التقويم: تنوعت أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج التدريبي كما يلي:

-التقويم القبلي: ويستخدم قبل البدء في البرنامج التدريبي ويكون من خلال تطبيق (بطاقة ملاحظة مهارات البحث اللازمة لمعلمت الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة).

-التقويم التكويني: ويكون أثناء التدريب؛ لمراقبة تقدم التعلم، وتقديم التغذية الراجعة؛ لتعزيز التعلم، وتصحيح الأخطاء أثناء التدريب، ويكون من خلال ورش العمل، وطرح الأسئلة المتنوعة، ومشاركة المعلمت في المناقشات.

-التقويم النهائي: ويكون في نهاية التدريب؛ للحكم على المحصلة النهائية للتعلم، وقياس مدى ما حققه البرنامج من أهداف، ويكون من خلال تطبيق بطاقة الملاحظة بعدياً على المعلمت.

د- إعداد دليل المدربة في ضوء مدخل التعليم المتمايز لتدريس البرنامج التدريبي:

أعدّ الدليل؛ لهدف إرشاد المدربة وتوجيهها، وتقديم خطة، توضح لها طريقة السير في البرنامج؛ لتتمكن من تحقيق نتائج التعلم المرجوة منه، وتنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى المعلمات، وقد نظمت الباحثة الدليل في ضوء الأمور التالية:

- طبيعة البرنامج، وأهدافه، ومحتواه، وأنشطته.
- سهولة لغة الدليل ووضوحها.
- تأكيد دور المدربة بكونها موجهة، وميسرة، ومنظمة، ومراقبة لعملية التعليم والتعلم.
- الدقة في تحديد إجراءات تنفيذ كل جلسة من جلسات البرنامج.
- المدة الزمنية المقترحة لتنفيذ البرنامج.

وأعدّ دليل المدربة؛ ليشتمل على العناصر التالية: (مقدمة الدليل، توجيهات وإرشادات للمدربة، فلسفة الدليل، أهمية الدليل، الهدف العام للبرنامج، نواتج التعلم المستهدفة، المحتوى المحدد للبرنامج، إستراتيجيات التدريس المستخدمة، ورش العمل، أساليب التقويم، الخطة الزمنية لتدريس البرنامج، إجراءات السير في الجلسة التدريبية).

ه- إعداد دليل المتدربة في ضوء مدخل التعليم المتميز:

أعدّ دليل المتدربة لمعلمات الدراسات الإسلامية؛ لتدريبهن على البرنامج القائم على مدخل التعليم المتميز وتنمية مهارات البحث والاستقصاء، ووضعت به ورش العمل، واستعين به أثناء السير في التدريب.

و- ضبط البرنامج: بعد الانتهاء من إعداد التصور المقترح للبرنامج عُرضت صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة المناهج وطرق التدريس، وأساتذة علم النفس؛ لإبداء آرائهم فيه، وإضافة أي ملحوظات، تتعلق بالإضافة، أو الحذف، أو التعديل، وقد أُجريت التعديلات والملحوظات المقترحة من السادة المحكمين، وبذلك أصبح البرنامج في صورته النهائية؛ إذ يشتمل على دليل المدرب والمتدرب.

إجراءات البحث:

اتبعت الباحثة الخطوات التالية؛ لتحقيق أهداف الدراسة:

-بناء برنامج مقترح قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة، والتأكد من صلاحيته للتطبيق على معلمات الدراسات الإسلامية.

-إعداد اختبار لقياس مستوى معلمات الدراسات الإسلامية في مهارات البحث والاستقصاء، وعرضه على مجموعة من المحكمين.

-بناء بطاقة تقييم مدى تمكن معلمات الدراسات الإسلامية من مهارات البحث والاستقصاء، وعرضها على مجموعة من المحكمين.

-التطبيق الاستطلاعي لأداة الدراسة على عينة من معلمات الدراسات الإسلامية خارج العينة الأصل.

-حساب ثبات الاختبار وصدقه، ومعاملات التمييز والسهولة والصعوبة.

-حساب ثبات بطاقة التقييم باستخدام معادلة كوبر لحساب الثبات.

-التطبيق القبلي لأداة الدراسة.

-تطبيق البرنامج التدريبي على عينة الدراسة.

-التطبيق البعدي لأداة الدراسة على عينة الدراسة.

-التحليل الإحصائي لعمليات للناتج التي توصل إليها من خلال تطبيق الاختبار، وبطاقة التقييم.

-مناقشة النتائج وتفسيرها، وتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

نتائج البحث ومناقشة النتائج وتفسيرها:

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح القائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات البحث والاستقصاء؟ وللإجابة عن هذا السؤال حُصبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات البحث والاستقصاء (الجزء الأول) عامة، ولكل مهارة من المهارات المكونة له، ثم استخدام اختبار "ت"

لمتوسطين غير مرتبطين ن = ١ = ٢؛ لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول الآتي:

جدول (٩) دلالة الفروق بين متوسطي درجات المعلمات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مستوى معلمات الدراسات الإسلامية في مهارات البحث والاستقصاء

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" الجدولية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
مهارة تحديد المشكلة	قبلي	٤٣	٢.٥١	١.٣٠	٤٥	٢.٠٢١	٨.٢١	٠.٠٠٠
	بعدي	٤٣	٤.٣٧	٠.٧٢				
مهارة جمع المعلومات	قبلي	٤٣	٢.٥٣	١.٣٣				
	بعدي	٤٣	٤.٤٩	٠.٨٣				
تنظيم المعلومات	قبلي	٤٣	٢.٥٦	١.٣٧				
	بعدي	٤٣	٤.٦٣	٠.٧٢				
مهارة تحليل المعلومات	قبلي	٤٣	٢.٥٨	١.٩٥				
	بعدي	٤٣	٤.٦٣	٠.٧٦				
مهارة تفسير المعلومات	قبلي	٤٣	٢.٥٣	١.٩٦				
	بعدي	٤٣	٤.٧٠	٠.٦٤				
مهارة تقويم المعلومات	قبلي	٤٣	٢.٥٣	١.٢٨				
	بعدي	٤٣	٤.٦٣	٠.٧٢				
إصدار الأحكام واتخاذ القرار	قبلي	٤٣	٢.٥٦	١.٣٧				
	بعدي	٤٣	٤.٥٦	٠.٨٠				
الاختبار عامة	قبلي	٤٣	١٧.٨١	٨.٦٦				
	بعدي	٤٣	٣٢.٠٠	٤.٤٣				

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات معلمات الدراسات الإسلامية في اختبار مستوى معلمات الدراسات الإسلامية في مهارات البحث والاستقصاء في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في جميع

مهارات الاختبار والاختبار عامة، فبلغت قيمة "ت" المحسوبة لمستويات الاختبار والاختبار عامة على الترتيب (٨.٢١ - ٨.١٦ - ٨.٧٧ - ٦.٤٠ - ٦.٨٩ - ٩.٣٤ - ٨.٢٩ - ٩.٥٧)، وهي قيم أكبر من قيمة "ت" الجدولية؛ مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مستوى عينة الدراسة في مهارات البحث والاستقصاء.

وللتعرف على فاعلية البرنامج في تنمية مستوى المعلمات في الجانب المعرفي لمهارات البحث والاستقصاء حُسب معامل بليك؛ لحساب فاعلية البرنامج باستخدام معادلة بلاك (Black) الذي يشير إلى أنه إذا كانت نسبة الكسب المعدل تقع بين الصفر والواحد الصحيح (صفر-١) فإنه يمكن الحكم بعدم فاعلية البرنامج في التدريس نهائياً؛ مما يعني أن المعلمات لم يتمكنن من بلوغ نسبة (٥٠%) من الكسب المتوقع، أما إذا زادت نسبة الكسب عن الواحد الصحيح، ولم تتعد (١.٢)، فهذا يعني أن نسبة الكسب المعدل وصلت إلى الحد الأدنى من الفاعلية، وهذا يدل على أن التدريس باستخدام البرنامج حقق فاعلية مقبولة، ولكن إذا تعدت نسبة الكسب (١.٢)، فهذا يعني أن نسبة الكسب المعدل وصلت إلى الحد الأقصى للفاعلية، وهذا يدل على أن التدريس البرنامج حقق فاعلية عالية.

وقد حُسبت نسبة الكسب من المعادلة التالية: (الوكيل، والمفتي، ١٩٩٦م، ص ٣٨٦).

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{(ص-س)}}{\text{(د-س)}} + \frac{\text{(ص-س)}}{\text{د}}$$

إذ إن:

ص: متوسط درجة الاختبار البعدي.

س: متوسط درجة الاختبار القبلي.

د: الدرجة العظمى للاختبار.

وللتأكد من فاعلية التدريس باستخدام البرنامج التدريبي القائم على التعليم المتمايز لتنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية حُسب المتوسط الحسابي لدرجات المعلمات مجموعة الدراسة في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار مستوى معرفة معلمات الدراسات الإسلامية بمهارات البحث والاستقصاء (الجزء المعرفي) والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٤) معدل الكسب المعدل لاختبار مستوى معلمات الدراسات الإسلامية في مهارات البحث والاستقصاء

المستوى	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الدرجة العظمى	الكسب المعدل	الفاعلية
مهارة تحديد المشكلة	٢.٥١	٤.٣٧	٥	١.١٢	متوسطة
مهارة جمع المعلومات	٢.٥٣	٤.٤٩	٥	١.١٨	متوسطة
تنظيم المعلومات	٢.٥٦	٤.٦٣	٥	١.٢٦	كبيرة
مهارة تحليل المعلومات	٢.٥٨	٤.٦٣	٥	١.٢٦	كبيرة
مهارة تفسير المعلومات	٢.٥٣	٤.٧٠	٥	١.٣١	كبيرة
مهارة تقويم المعلومات	٢.٥٣	٤.٦٣	٥	١.٢٧	كبيرة
إصدار الأحكام واتخاذ القرار	٢.٥٦	٤.٥٦	٥	١.٢٢	كبيرة
الاختبار عامة	١٧.٨١	٣٢.٠٠	٣٥	١.٢٣	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل لمستويات الاختبار والاختبار عامة تراوحت بين (١.١٢ - ١.٢٧)، وهي تتراوح بين متوسطة وكبيرة؛ مما يدل على أن البرنامج التدريبي القائم على التعليم المتميز له فاعلية كبيرة في تنمية مهارات البحث والاستقصاء.

جدول (٥) دلالة الفروق بين متوسطي درجات المعلمات في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مستوى معلمات الدراسات الإسلامية في مهارات البحث والاستقصاء

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" الجدولية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
مهارة تحديد المشكلة	قبلي	٤٣	٨.٦٠	١.٥٨	٤٥	٢.٠٢١	٢٥.٤٣	٠.٠٠٠
	بعدي	٤٣	١٨.١٢	١.٨٨				
مهارة جمع المعلومات	قبلي	٤٣	٧.١٤	١.٥٢			٢٢.١٢	٠.٠٠٠
	بعدي	٤٣	١٥.٤٧	١.٩٤				
تنظيم المعلومات	قبلي	٤٣	٤.٨٤	١.١٣			٢٢.٣١	٠.٠٠٠
	بعدي	٤٣	١٠.٣٣	١.١٥				
مهارة تحليل المعلومات	قبلي	٤٣	٧.٢٦	١.٦٢			٢٣.١٩	٠.٠٠٠
	بعدي	٤٣	١٥.٤٠	١.٦٤				
مهارة تفسير	قبلي	٤٣	٤.٧٩	١.١٠			٢٠.١٣	٠.٠٠٠

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" الجدولية	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
المعلومات	بعدي	٤٣	١٠.٣٣	١.٤٣				
مهارة تفويم المعلومات	قبلي	٤٣	٦.٠٥	١.٢٥			٢١.٢٩	٠.٠٠٠
	بعدي	٤٣	١٢.٨٨	١.٦٩				
إصدار الأحكام واتخاذ القرار	قبلي	٤٣	٤.٧٩	١.١٧			٢٢.٥٨	٠.٠٠٠
	بعدي	٤٣	١٠.٣٣	١.١١				
الاختبار عامة	قبلي	٤٣	٤٣.٤٧	٨.٢٠			٢٤.٧٧	٠.٠٠٠
	بعدي	٤٣	٩٢.٨٤	١٠.١٨				

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات معلمات الدراسات الإسلامية في بطاقة مدى تمكن معلمات الدراسات الإسلامية من مهارات البحث والاستقصاء الجزء (الأدائي) في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في جميع مهارات البطاقة والبطاقة عامة؛ إذ بلغت قيمة "ت" المحسوبة لمستويات البطاقة والبطاقة عامة على الترتيب (٢٥.٤٣ - ٢٢.١٢ - ٢٢.٣١ - ٢٣.١٩ - ٢٠.١٣ - ٢١.٢٩ - ٢٢.٥٨ - ٢٤.٧٧)، وهي قيم أكبر من قيمة "ت" الجدولية؛ مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات عينة الدراسة في البحث والاستقصاء.

وللتأكد من فعالية التدريس باستخدام البرنامج التدريبي القائم على التعليم المتمايز لتنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية حسب المتوسط الحسابي لدرجات المعلمات مجموعة الدراسة في التطبيقين: القبلي والبعدي لبطاقة تقييم أداء معلمات الدراسات الإسلامية في مهارات البحث والاستقصاء (الجزء الأدائي)، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٦) معدل الكسب المعدل لبطاقة تقييم معلمات الدراسات الإسلامية في مهارات البحث والاستقصاء

المستوى	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الدرجة العظمى	الكسب المعدل	الفاعلية
مهارة تحديد المشكلة	٨.٦٤	١٨.١٢	٢١	١.٢٢	كبيرة
مهارة جمع المعلومات	٧.١٧	١٥.٤٧	١٨	١.٢٣	كبيرة
تنظيم المعلومات	٤.٨٦	١٠.٣٣	١٢	١.٢٢	كبيرة
مهارة تحليل المعلومات	٧.٢٩	١٥.٤٠	١٨	١.٢٢	كبيرة
مهارة تفسير المعلومات	٤.٨١	١٠.٣٣	١٢	١.٢٣	كبيرة
مهارة تقويم المعلومات	٦.٠٧	١٢.٨٨	١٥	١.٢٢	كبيرة
إصدار الأحكام واتخاذ القرار	٤.٨١	١٠.٣٣	١٢	١.٢٣	كبيرة
البطاقة عامة	٤٣.٦٤	٩٢.٨٤	١٠٨	١.٢٧	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل لمستويات الاختبار والاختبار عامة تراوحت بين (١.٢٢ - ١.٢٧)، وهي كبيرة؛ مما يدل على أن البرنامج التدريبي القائم على التعليم المتميز له فاعلية كبيرة في تنمية الجانب الأدائي لمهارات البحث والاستقصاء لدى عينة الدراسة.

وتعزو الباحثة تلك النتائج إلى ما يلي:

- أسهم تنوع الإستراتيجيات المستخدمة في البرنامج التدريبي في حث معلمات الدراسات الإسلامية على المشاركة الفعالة في البرنامج، وفي الأنشطة المتضمنة في ورش العمل، وأسهم في كسر الملل لديهن؛ لشعورهن بأنهن يتعلمن شيئاً جديداً ومفيداً، يتطلب نشاطهن.
- ثراء محتوى البرنامج التدريبي بالأنشطة المتنوعة المتضمنة في دليل المتدرب أسهم في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية، والقدرة على ممارستها، وتطبيقها داخل الفصول الدراسية وعلى العديد من القضايا المتضمنة في مقرر الدراسات الإسلامية.

- مكّن البرنامج التدريبي معلمات الدراسات الإسلامية من استخدام مهارات البحث والاستقصاء؛ مما ساعدهن على زيادة فهمهن للعديد من القضايا الفقهية والدينية، وجعلها

في صورة أكثر وضوحاً لهن، وساعدهن على تلبية احتياجات طالباتهن فيما يتعلق بتلك القضايا.

● أسلوب طرح المادة التدريبية، وتسلسلها مع وجود أمثلة لتوضيحها، وتقسيم الموضوعات، سهل على المعلمات التدريب؛ مما أدى إلى تنمية معرفتهن بمهارات البحث والاستقصاء، وأسهمت أساليب التقويم الذاتي في نهاية كل موضوع في تنمية استيعابهن للموضوعات ذات العلاقة بمهارات البحث.

● الربط بين النصوص التدريبية والوقوع اليومي للمعلمات من العناصر الرئيسة التي أسهمت في نجاح البرنامج التدريبي في تنمية مهارات البحث والاستقصاء؛ إذ تحدثت المتدربات عن خبرات مشابهة لبعض المشكلات البحثية الواردة في البرنامج التدريبي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات التي تناولت إعداد برامج تدريبية عامة، أو قائمة على التعليم المتمايز في تنمية المهارات البحثية، أو نواتج تعلم مختلفة، ومنها: دراسة عبد الرحمن وطه وإمام (٢٠١٩)، ودراسة إبراهيم (٢٠٢١)، ودراسة بخيت والقاعد (٢٠٠٩)، ودراسة عبير (٢٠٢١).

توصيات البحث:

١- تدريب معلمات الدراسات الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة على مهارات البحث والاستقصاء.

٢- تدريب معلمات الدراسات الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة على استخدام مهارات التعليم المتمايز.

٣- تقديم نشرات وإرشادات للمعلمين كافة بمراحل التعليم المختلفة؛ لتعريفهم بمهارات البحث والاستقصاء، وتوظيفها في الميدان.

٤- إنشاء وحدة خاصة بالبحث الإجرائي تابعة لإدارة الإشراف التربوي؛ إذ تساعد المعلمات على حل المشكلات التدريسية، وتحدد المشكلات التي يشترك فيها عدد كبير من المعلمات؛ إذ تتيح لهن فرصة إجراء البحث الإجرائي التعاوني، أو التشاركي بالتنظيم مع باحث أكاديمي.

البحوث المقترحة:

- ١-دراسة فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعليم المتمايز؛ لتنمية مهارات البحث الإجرائي لدى المعلمات في تخصصات أخرى.
- ٢-أثر استخدام معلمات الدراسات الإسلامية لمهارات البحث والاستقصاء في متغيرات أخرى، مثل: تنمية التفكير الناقد والإبداعي، والممارسة التأملية، والاتجاهات نحو مهنة التدريس.
- ٣-درجة توفر مهارات البحث والاستقصاء لدى معلمات الدراسات الإسلامية، واحتياجاتهن التدريبية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١) إبراهيم، إيمان علي أحمد. (٢٠٢١). برنامج تدريبي قائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الكتابة الأكاديمية والاتجاه نحو البحث العلمي لدى الطلاب الباحثين بكليات التربية. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، ٩٢ (٩٢)، ٤٨٩-٥٣٦.
- ٢) أبو الحمائل، أحمد عبد الحميد، (٢٠١٩م)، "فاعلية إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس العلوم لتنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم الأساسية لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمحافظة جدة"، مجلة كلية التربية بينها، ١١٩ (٢)، ٣٤٧-٤٠٠.
- ٣) أحمد، شيماء أحمد محمد (٢٠١٩). برنامج قائم على النظام الذكي لمعالجة المعرفة في العلوم لتنمية مهارات البحث العلمي والتفكير الناقد لدى التلاميذ بالمرحلة الإعدادية. المجلة المصرية للتربية العلمية. ٢٢ (٩). ١٢٧-١٨١
- ٤) أحمد، نهى عبد الحكم (٢٠١٩). أثر قناة تعليمية على اليوتيوب في تنمية مهارات البحث عبر الإنترنت لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك خالد. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٤٦-٢١٢، (٢) ٢٧.
- ٥) أسعد، فرح (٢٠١٨). المعلم الناجح في التربية والتدريس. عمان: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.
- ٦) آل مقبل، علي بن ناصر (٢٠١١). مهارات البحث العلمي لدى طلبة المرحلة الجامعية وآليات الارتقاء بها. مؤتمر (الرؤيَّ المستقبلية للنهوض بالبحث العلمي في الوطن العربي) -
- ٧) بلابل، ماجدة راغب محمد. (٢٠١١). برنامج إثرائي لتنمية مهارات البحث لتنمية مفاهيم البحث العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واتجاههم نحوه. دراسات في المناهج وطرق التدريس-مصر. ١٧٣، ٥٧ - ٩٩.

- ٨) البناء، ليث محمد وعلي، محمد عبد، (٢٠١٤م)، "أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في إكساب بعض المهارات الهجومية في كرة اليد"، مجلة الوافدين، جامعة الموصل، ٢٠ (٦٦)، ٨٠-١١٥.
- ٩) توملينسون، كارول آن (٢٠١٦). الصف المتمايز: الاستجابة لاحتياجات كل المتعلمين (زكريا القاضي، مُترجم). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج. (العمل الأصلي نُشر في ٢٠١٤).
- ١٠) حسان، محمود عبد اللطيف. (٢٠١١). فعالية التدريس القائم على البحث في تنمية مهارات البحث العلمي والتفكير الابتكاري في الفيزياء لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- ١١) الحليسي، معيض، (٢٠١٢م)، أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى).
- ١٢) خلف، مصطفى علي. (٢٠١٩). دور مقرر مناهج البحث في إكساب طلبة كلية التربية مهارات البحث العلمي بين الواقع والمأمول. المجلة التربوية- جامعة سوهاج - كلية التربية. ٦٦ ، ٣٥٥ - ٤١٠.
- ١٣) خميس، محمد عطية. (٢٠١٣). البحث العلمي النظرية والتطبيق. القاهرة: دار السحاب.
- ١٤) الربيعي، محمود داود، الطائي، مازن هادي، والصائغ، علي محمد (٢٠٢٠). الإشراف والتقويم في التربية والتعليم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ١٥) رزوقي، رعد مهدي، ونجم، وفاء عبد الهادي، وجودة، فاضل عبد الجبار، (٢٠١٦م)، تدريس العلوم وإستراتيجياته، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ١٦) زريقي، إلهام بنت عبد الرحمن بن سراج (١٤٣٥). تنمية المهارات البحثية لطالبات المرحلة الثانوية في ضوء أهداف التربية الإسلامية بمحافظة الطائف دراسة ميدانية" (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة أم القرى.

- ١٧) الزعبي، طلال (٢٠١٩). أثر برنامج إثرائي باستخدام خريطة الشكل (٧) في تدريس مادة مناهج البحث العلمي على تنمية مهارات البحث العلمي التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة الزرقاء. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي- جامعة العلوم والتكنولوجيا. ١٢ (٣٩). ٨٥ - ١٠١.
- ١٨) السليم، غالية حمد (٢٠١٢). معوقات استخدام إستراتيجية التعليم المتميز في تدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات في مدينة الرياض. مجلة التربية جامعة الأزهر، ٣ (١٩٠١)، ٣٧٩-٤١٩.
- ١٩) السويط، عبد العزيز مطيران (٢٠١٨). استخدام التعلم التشاركي القائم على الشبكة العالمية لتنمية مهارات البحث العلمي الرقمي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت وتفكيرهم الناقد. المجلة العربية للتربية النوعية-المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. ٢، ١٧٥ - ٢٢٧.
- ٢٠) السيد، فاطمة خليفة (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريب لتنمية مهارات البحث العلمي لدى عينة من طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج (٨٢)، ع (٣)، ص ١٥٥-١٣٨.
- ٢١) الشايب، عبد الحافظ قاسم (٢٠٠٩). أسس البحث التربوي. عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- ٢٢) الشقيرات، محمود طافش، (٢٠٠٩م)، إستراتيجيات التدريس والتقويم مقالات في تطوير التعليم،
- ٢٣) الطويرقي، حنان محمد. (٢٠١٣). التدريس المتميز وأثره على الدافعية والتفكير والتحصيل الدراسي. جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- ٢٤) عبد الحميد، محمد (٢٠٠٥). البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم (الطبعة الأولى). القاهرة: عالم الكتب.
- ٢٥) عبد المنعم، منصور أحمد (٢٠١٩). أثر استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض مهارات البحث والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني

- لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية- جامعة بنها - كلية التربية، ٣٠ (١٢٠)، ٣٥٦ - ٣٩.
- ٢٦) عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة، (٢٠١٤م)، إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- ٢٧) العتيبي، سارة بنت بدر محسن. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع٦٩، ٨٥ - ١٠٢.
- ٢٨) العرقان، العنود بنت حمادة؛ الجريوي، سهام بنت سلمان (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الفصل الافتراضي في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طالبات الدراسات العليا بكلية الشرق العربي. المجلة العربية للتربية النوعية- المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. ٤، ٦٦ - ١٧٧.
- ٢٩) عطاء، أوسيم محمد عباد. (٢٠٢٢). "برنامج تدريبي مقترح لتنمية المهارات البحثية لدى طلبة الدراسات العليا في كليات التربية بجامعة بجمعتي عدن ولحج"، جامعة تعز فرع التربية - دائرة الدراسات العليا والبحث العلمي، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع٢٣، ص٥١٧-٥٤٠.
- ٣٠) عطية، محسن (٢٠٠٩م)، الإستراتيجيات الحديثة وطرائق التدريس، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- ٣١) العلي، مها محمد. (٢٠١٥). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية المهارات البحثية الأساسية لدى منسوبات إدارة التربية والتعليم في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية: بحث إجرائي تجريبي. دراسات تربوية ونفسية، ع٨٨، ٣٣٣ - ٣٧١
- ٣٢) الغامدي، إيمان امبارك عبد الله. (٢٠٢٠). "فاعلية التعليم الإلكتروني في تنمية مهارات البحث العلمي لدي طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية"، المركز القومي للبحوث غزة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ٤، ع٣٢، ص٩٨-١٢٤.

٣٣)الغامدي، ماجد سالم (٢٠١١). فعالية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية ن ٤ مقرر الحديث لطلاب الصف الثالث المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٤)الغامدي، مشاعل مهدي (٢٠١٨). أثر إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل المعرفي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي مجلة تربويات الرياضيات، مصر، ٢١-١٣٤-٩٩، (٢).

٣٥)فرج، ولاء مجيد (٢٠١٧). فاعلية استخدام إستراتيجية والتعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الأنبار بالعراق. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة النيلين، السودان.

٣٦)فرجاني، فرحان (٢٠٠٤): البحث العلمي والأمن القومي، دراسة مقدمة إلى مركز دراسات وبحوث الدول النامية (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة القاهرة) مجلة قضايا التنمية، العدد ٢٨.

٣٧)القحطاني، ثابت بن سعيد آل كحلان. (٢٠٢١). " أثر استراتيجية مقترحة قائمة على التعليم المتمايز في تدريس الفقه على اكتساب المفاهيم الفقهية وتنمية مهارات التفكير العليا والدافعية للإنجاز لدى طلاب الصف الثالث المتوسط"، جامعة القصيم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ١٤، ع ٤، ص ١٩٢١-١٩٦١.

٣٨)القحطاني، ضحي بنت سيف. (٢٠٢٢). " فعالية برنامج تدريبي حول التعليم المتمايز لتنمية المعرفة لدى معلمات التعليم العام بالفصول الملتحق بها الطالبات ذوات صعوبات التعلم"، جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للتربية الخاصة، المجلة السعودية للتربية الخاصة، ع ٢٢، ص ١٢٧-١٦١.

٣٩)القحطاني، نورة سعد السلطان (٢٠١٣). المهارات البحثية لدى الملك سعود، مجلة العلوم التربوية، ج (٤)، ٣٨٣-٣٣٣.

٤٠) القرني، موسى عبد المعين (٢٠١٧). أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر لغتي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس، ٢ (١٨)، ٢٤٣-٢٨٠.

٤١) كوجك، كوثر وفرماوي، ماجدة، وأحمد، عليّة وخضر، صلاح وعياد، أحمد وقايد، بشرى، (٢٠٠٨)، تنويع التدريس في الفصل: دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي: بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

٤٢) لطفي، إيمان عبدالعال (٢٠١٧). التعلم النشط والتدريس المتمايز. القاهرة: عالم الكتب (٤٣) اللقاني، أحمد؛ والجمل، علي. (٢٠١٣). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (الطبعة الثالثة). القاهرة: عالم الكتب.

٤٤) المالكي، مسفر عيضة، (٢٠١٣م)، "تقويم الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في ضوء إستراتيجية التعليم المتمايز"، مجلة كلية التربية بجامعة بور سعيد، ١ (١٣)، ٤٥ - ٧٣.

٤٥) محمد، كريمة عبداللاه (٢٠١٧م)، "وحدة مقترحة في العلوم قائمة على التعليم المتمايز لإكساب المفاهيم العلمية والحس العلمي لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي"، مجلة التربية العلمية، ٢٠ (١)، ٤٩ - ١.

٤٦) مدبولي، محمد عبد الخالق. (٢٠٠٢). التنمية المهنية للمعلمين والاتجاهات المعاصرة. العين: دار الكتاب الجامعي.

٤٧) المغربي، سامية هاشم (٢٠١٦). تفعيل دور التكنولوجيا في التعليم. مجلة عجمان للدراسات

٤٨) المغربي، سامية هاشم. (٢٠١٠). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في مادة الحديث لدى طالبات الصف السادس الابتدائي في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٤٩) المنظمة العربية للتنمية الإدارية - الأردن. المنظمة العربية للتنمية الإدارية وجامعة اليرموك

٥٠) المهداوي، فايز محمد، (٢٠١٤)، أثر استخدام إستراتيجية التدريس المتمايز في تنمية التحصيل المقرر الأحياء لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة).

٥١) الناجم، محمد عبد العزيز (٢٠١٣). أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي لتنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلة المتوسطة في العلوم الشرعية. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، (١٣٠)، ٢١-١٨.

٥٢) نجدي، إيمان أحمد والغامدي، أماني خلف. (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات التعليم المتمايز لدى معلمات العلوم للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١١(٣٠)، ٩٧ - ١٠٨.

٥٣) نصر، مها سلامة، (٢٠١٤)، فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مقرر اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٥٤) نعمة، شريهان محمد صديق وعلام، عباس غلام وحال، محمد، (٢٠١٧م)، "فاعلية التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي"، مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد، ٢٢، ٩٠٩-٩٨٠.

٥٥) الوداعي، مسفر أحمد مسفر آل عاطف. (٢٠٢١). "فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية المفاهيم الفقهية لدي طلاب الصف الثالث المتوسط"، جامعة تبوك، مجلة جامعة تبوك للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج ١، ع ٣، ص ٥١-٧٦.

٥٦) يوسف، هالة الشحات (٢٠١٧). برنامج قائم على استراتيجيات التعلم المتمايز في تدريس التاريخ لتنمية المفاهيم التاريخية ومهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مصر، ١٦٨- ٩٥ (٨٧).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1) Abigail, M. & Ebele, C. (2013). Effect of Differentiated Instruction on the Academic Achievement of Nigerian Secondary School Biology Students. Educational Research. 4(7), 555-560.
- 2) Bartlett, J. (2016). Outstanding Differentiation for Learning in the Classroom. New York, Ny: Routledge.
- 3) Bender, W. N. (2008). Differentiating Instruction for Students with Learning Disabilities: New Best Practices for General and Special Educators (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Corwin.
- 4) Bender, W. N., & Waller, L. (2011). RTI and differentiated reading in the K-8 classroom. Bloomington, IN Solution Tree Press:
- 5) Benjamin, A. (2014). Differentiated Instruction: A Guide for Elementary School Teachers. New York, Ny Routledge.
- 6) Campbell, A. (2008). Handbook of differentiated instruction using the multiple intelligences lessons plans and more. Person Education. Inc.
- 7) Drapeau, P. (2004). Differentiated instructions making it Work New York. Schoalastic
- 8) Fazio, Xavier (2010) Development of a Community of Science Teachers: Participation in a Collaborative Action Research Project. Feldman, Allan (2007) Teachers, Responsibility and Action Research. Educational Action Research, 5 (2); 239-252.
- 9) Gentry, R., Sallie. A. P. & Sanders. C. A. (Nov 18-20, 2013). Differentiated instructional strategies to accommodate students with varying and learning styles Online Submission, Paper prepared for The Urban Education Conference

- 10) Goodnough, K. (2008). Moving Science Off the “Back Burner”: Meaning Making within an Action Research community of Practice. *Journal of Science Teacher Education*, 19, 15-39.
- 11) Heacox, Diane. (2000). *Differentiating Instruction in the regular Classroom: How To reach and teach ALL learners, grades 3-12* by. Free Spirit publishing
- 12) Muthomi, M. & Mbugua, Z. (2014). Effectiveness of Differentiated Instruction on Secondary School Students Achievement in Mathematics *International Journal of Applied Science and Technology*, 4(1), 116-122.
- 13) Thousand, J. S., Villa, R. A., & Nevin, A. I. (2015) *Differentiating Instruction: Planning for Universal Design and Teaching for College and Career Readiness* (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Corwin.
- 14) Tomlinson, C. A. (2017). *How to differentiate instruction in academically diverse classrooms* (3rd ed Alexandria, VA: ASCD).

